

هذا هو الإسلام

(٢)

• السَّامِيةُ الإسلاميّةُ

• حقيقةُ الجهاد... والقتال... والإرهاب

د. محمد عمارة

مكتبة الشروق الدولية

هذا هو الإسلام

(٢)

✽ السماحة الإسلامية

✽ حقيقة الجهاد.. والقتال.. والإرهاب

الطبعة الأولى
١٤٢٦ هـ - ديسمبر ٢٠٠٥ م

مكتبة الشروق الدولية

٩ شارع المعادة - أبراج عثمان - دوكسى - القاهرة

تليفون وفاكس: ١٥٠١٢٢٨ - ١٥٠١٢٢٩ - ٢٥٦٥٩٢٩

Email: < shoroukintl @ hotmail. com >

< shoroukintl @ yahoo. com >

هذا هو الإسلام

(٢)

* السماحة الإسلامية

* حقيقة الجهاد.. والقتال.. والإرهاب

د. محمد عمارة

مكتبة الشروق الدولية



الفهرس

الصفحة

الموضوع

• السماحة الإسلامية •

٩	١- السماحة : منهاج
١١	٢- التأسيس القرآنى للسماحة الإسلامية
١٧	٣- التطبيق النبوى للسماحة الإسلامية
٢١	٤- وفى الخلافة الراشدة
٢٧	٥- وفى التاريخ الإسلامى
٢٩	٦- وشهد شاهد من أهلها
٣٦	الهوامش
٣٨	المصادر والمراجع

• حقيقة الجهاد.. والقتال.. والإرهاب •

٤٣	١- تمهيد
٤٥	٢- الحرب الدينية المقدسة
٥١	٣- حقيقة الجهاد الإسلامى
٥٩	٤- حقيقة القتال فى الإسلام
٧٥	٥- حقيقة الإرهاب
٨٩	الهوامش
٩٣	المصادر والمراجع

السماحة الإسلامية

- ١ -

السماحة : منهاج

إن السماحة - التي تعنى : المساهلة واللين فى المعاملات ، والعطاء بلا حدود ، ودونما انتظار مقابل ، أو حاجة إلى جزاء . - إن هذه السماحة - فى النسق الإسلامى - ليست مجرد كلمة تقال ، ولا شعار يرفع ، ولا حتى صياغة نظرية تأملية ومجردة ، كما أنها ليست مجرد فضيلة إنسانية ، بمنحها حاكم ويمتعها آخر . . وإنما هى دين مقدس ، وروحى إلهى . . وبيان نبوى لهذا الروح الإلهى . . وتجسيد وتطبيق لهذا الدين فى دولة النبوة [١ - ١١ هـ ٦٢٢ - ٦٣٢ م] وفى دولة الخلافة الراشدة [١١ - ٤١ هـ ٦٣٢ - ٦٦١ م] . . وفى التاريخ الحضارى للشرق الإسلامى منذ ما قبل أربعة عشر قرناً ، وحتى هذه اللحظات . .

بل ، لأن هذه السماحة هى ثمرة للدين الخالد والشريعة الخاتمة ، فإنها ستظل منهاجاً للإسلام والمسلمين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .



التأسيس القرآني للسماحة الإسلامية

لقد بدأ القرآن الكريم فأسس للسماحة الإسلامية على قاعدة الرؤية الفلسفية الإسلامية للكون والوجود .

ففى هذا الوجود هناك : «حق» هو الله - سبحانه وتعالى - و«خلق» ، يشمل جميع عوالم المخلوقات . . هناك : «واجب الوجود» ، وهناك «الوجود» المخلوق «لواجب الوجود» . وفى هذا التصور الفلسفى الإسلامى تكون «الواحدية والأحادية» فقط للحق . . الله - سبحانه وتعالى . . واجب الوجود . . بينما تقوم كل عوالم الخلق - المادية . . والنباتية . . والحيوانية . . والإنسانية . . والفكرية - أى كل ما عدا الذات الإلهية ومن عدا الذات الإلهية على التعدد، والتنوع، والتمايز، والاختلاف . . باعتبار هذا التنوع والتعدد والتمايز والاختلاف قانوناً إلهياً تكوينياً، وسنة من سنن الله التى لا تبدل لها ولا تحوّل . الأمر الذى يستلزم - لبقاء هذه السنة الكونية قائمة ومطردة - تعايش كل الفرقاء المختلفين ، وتعارف جميع عوالم الخلق ، أى سيادة خلق السماحة فى العلاقات بين الأمم والشعوب، والثقافات، والحضارات، والمذاهب، والفلسفات، والشرائع، والملل، والديانات، والأجناس، والألوان، واللغات، والقوميات . . فبدون السماحة يحل «الصراع» - الذى ينهى ويلغى ويفنى التعددية - محل التعايش والتعارف . الأمر الذى يصادم سنة الله - سبحانه وتعالى - فى الاختلاف والتنوع بكل عوالم المخلوقات . .

على هذه الرؤية الفلسفية الإسلامية للكون والوجود أقام الإسلام مذهبه فى السماحة، باعتبارها فريضة دينية، وضرورة حياتية، لتكون جميع عوالم الخلق على هذا النحو الذى أراده الله .

وفي التأسيس القرآني لهذه الرؤية الفلسفية الإسلامية للكون والوجود، نقرأ في آيات الذكر الحكيم:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣] . فالإنسانية تنوع إلى شعوب وقبائل . . . والسماحة هي السبيل إلى تعايشها وتعارفها في الإطار الإنساني العام . . .

وهذه الأمم والشعوب والقبائل تنوع أجناسها وألوانها وألسنتها ولغاتها . . . ومن ثم قومياتها . كآية من آيات الله ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالاخْتِلَافَ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾ [الروم: ٢٢] . . . والسماحة هي السبيل لتعايش الأجناس والقوميات في إطار الحضارات الجامعة لشعوب هذه القوميات .

وهذه الأمم والشعوب تنوع دياناتها وتختلف مللها وشرائعها، وتتعدد مناهجها وثقافتها وحضاراتها، باعتبار ذلك سنة من سنن الابتلاء والاختيار الإلهي لهذه الأمم والشعوب . . . وحتى يكون هناك تدافع وتساوق بينها جميعاً على طريق الحق وفي ميادين الخبرات ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَا جَاوِلًا﴾ ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ﴿[المائدة: ٤٨]، ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (١١٨) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ [هود: ١١٨، ١١٩] . . . والمفسرون لهذه الآيات يقولون عن هذا الاختلاف وذلك التنوع وتلك التعددية في الشرائع والمناهج والثقافات والحضارات، إنها علة الخلق . . . وأن المعنى: «وللاختلاف خلقهم»^(١).

وبدون السماحة يستحيل تعايش هذه التعددية، التي هي علة الوجود، وسر التسابق في عمران هذا الوجود.

وانطلاقاً من هذا الموقف القرآني، الذي جعل هذا التنوع سنة إلهية وقانوناً كونياً، كان «العدل» - الذي هو معيار النظرة القرآنية وروح الحضارة الإسلامية - هو أساس السماحة الإسلامية في التعامل مع كل الفرقاء المختلفين . . . ففي التأسيس لهذه السماحة العادلة يطلب القرآن الكريم منا العدل مع النفس والذات . . . ذلك ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعِفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ

أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَا وَاهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ [النساء : ٩٧] .
ويطلب منا العدل مع الآخر ﴿فَلَذَلِكَ فَادَعُ﴾ واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت
بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم ﴿[الشورى : ١٥]﴾ . ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ
غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا﴾ [النساء : ١٣٥] . ﴿وَإِذَا
قُلْتُمْ قَاعِدُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ نَعْلَمُكَ تَذَكَّرُونَ﴾
[الأنعام : ١٥٢] .

بل ويوجب الله سبحانه وتعالى علينا العدل حتى مع من نكره ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نَقَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ
لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة : ٨] . ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نَقَوْمٍ أَنْ
صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا﴾ [المائدة : ٢] .

بل ويوجب القرآن علينا العدل حتى مع من يعتدى علينا ويقاثلنا ﴿فَمَنْ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ
فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة : ١٩٤] .

إن الإسلام ، لأنه دين ودولة ، وأمة وجماعة ، ونظام واجتماع ، ليس الدين الذي
يخلو من القانون ومن السلطة التي تعاقب المعتدين ، وتدين الجناة . ومع ذلك ، فإن
سماحته تدعو إلى العدل في رد العدوان وإنزال العقاب والجزاء ، بل وتفضل الصبر
الجميل على رد العقاب ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ
أَحْسَنُ إِنْ رَأَيْتَ أَنَّ رِبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ صُلِّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (٢٢٠) وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل
ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين (٢٢١) وأصبر وما صررك إلا بالله ولا تحزن عليهم
ولا تك في ضيق مما يمكرون (٢٢٢) إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ﴿

[النحل : ١٢٥ - ١٢٨] .

كذلك ، يوجب الإسلام علينا العدل في النظر إلى المخالفين لنا في الاعتقاد - الذي
هو سة إلهية - ونحن مدعوون - وفق منهاج القرآن - ألا نضع كل المخالفين لنا في سلة
واحدة ، وألا نسلك طريق التعميم الذي يظلم عندما يغفل الغروق بين مذاهب هؤلاء

[illegible]

لاخيل * وقتب على اثارهم يعني ان مريم مُصَدِّقَةٌ لما بين يدها من انوار الله و سادَةُ الاخيار في
 هدى و نور * [سُورَةُ ٢٦] - بل و صلب في اسلام من اهل كتاب تخليق كسبه ، و هم
 مطب عليهم سدها * و ببحكمه اهل الاخيار مع انزل الله فيه * [سُورَةُ ٢٦] ، * و كتب
 يحكمونك و عندهم نُزُولٌ لِيُخَيِّطَ بِهِمْ [سُورَةُ ٢٦]

ذلك هو الحُجَّتُ في بي مساجد اسلامية على رؤسها خدامه يكون
 و اوجهه ، محكمه سنة تعدد و اسوع و الصلوات و الاحلاف ، كقانون تكويين ، و هي
 اهل - لا بد ان يجمع المساجد صبر و لا رمة و فريضة و حنة بقاء قانون اسوع
 و الاحلاف عملا ، مع ان في عوالم محدثات و غفست و اشرايع و تدبيرات
 والثقافات والقوميات والخصارات .

وَلَا لِإِسْلَامِهِ حَرَجٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ فَصِيدُ الْغَنَى
 وَغَنِيَّةٌ ۖ وَحَدَّثَ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَوَضَّعُ لِقَبْلِ
 تَحِيَّاتِهِ بِسِتْرَيْنِ ۖ وَكَانَ يَتَوَضَّعُ لِقَبْلِ تَحِيَّاتِهِ بِسِتْرَيْنِ ۖ وَكَانَ
 يَتَوَضَّعُ لِقَبْلِ تَحِيَّاتِهِ بِسِتْرَيْنِ ۖ وَكَانَ يَتَوَضَّعُ لِقَبْلِ تَحِيَّاتِهِ بِسِتْرَيْنِ ۖ وَكَانَ
 يَتَوَضَّعُ لِقَبْلِ تَحِيَّاتِهِ بِسِتْرَيْنِ ۖ وَكَانَ يَتَوَضَّعُ لِقَبْلِ تَحِيَّاتِهِ بِسِتْرَيْنِ ۖ وَكَانَ

[illegible]

فولنجراك وحاشيتها، ولأهل ملتها، وخميص من يتحل دعوة نصرانه في شرق الأرض وغربها، قريتها وبعيدها، فصيحها وأعجمها، جوار الله ودمه محمد أسى رسول الله، على أموالهم، وأنفسهم. وملتهم، وعائلتهم، وشاهدتهم، وعشيرتهم، وبيعهم، وكل ما تحت أيديهم من قبيح أو كثير لا يُعير أسقف من أسقفته، ولا راهب من رهبانته وأن أحرم دينهم ومنهم أين كانوا عما أحفظ به نفسي وحاصتي وأهل الإسلام من ملتي . .

ولا يُحملون من الكاح - [الروح] - شططا لا يريدونه، ولا يكره أهل البت على تزويج المسلمين، ولا يصاروا في ذلك إن منعوا حاطب وأبوا تزويجاً، لأن ذلك لا يكون إلا بطية قلوبهم، ومسامحة أهوائهم، إن أحبوه ورضوا به

وإذا صارت النصرانية عند المسم - [أروجة] - فعنه أن يرصى نصرانيتها، ويشع هواها في الاقتداء بروضتها، والأحد بمعالم دينها، ولا يسمعها ذلك، فمن حالف ذلك وأكرهها على شيء من أمر دينها فقد حالف عهد الله وعصى ميثاق رسوله، وهو عند الله من الكاذبين .

ولهم - [أي انصارى] - إن احبوا في مرة بيعهم وصرو معهم أو شيء من مصالح أمورهم وديهم يسي رد - [مساعدته] - من المسلمين وتقوية لهم على مرمتها، أن يُردو على ذلك ويُعوبوا، ولا يكون ذلك ديناً عليهم، بل تقوية لهم على مصالحة دينهم، ووفاء بعهد رسول الله، وموهبة لهم، ومه الله ورسوله عليهم

. لأنني أعطيتهم عهد الله أن لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين، وعلى المسلمين ما عليهم، بالعهد الذي أسوجتمو حتى أكرمهم، ولدت عن حرمة، واستوجبوا أن يُذت عنهم كل مكروه، حتى يكونوا محسنيين شركاء فيما بينهم وفيما عليهم .

واشترط عليهم أموراً يجب عليهم في دينهم التمسك بها ووفاء بما عاهدتم عليه، ألا يكون أحد منهم عيباً ولا رفيقاً لأحد من أهل الحرب على أحد من المسلمين في سره وعلانيته، ولا يزلوا أوطانهم ولا صياعهم ولا في شيء من مساكن عباداتهم ولا غيرهم من أهل الملة، ولا يبرعدوا - [يساعدوا] - أحداً من أهل الحرب على المسلمين، بتقوية لهم سلاح ولا حيل ولا رجس ولا غيرهم، ولا يصنعوهم

وإن حتمت إلى إجماع أحد من المسلمين عدوهم، وعند ما رلهم، ومواطن
 عبادهم، أن يؤوهم ويرقدوهم ويواسوهم فيما يعيشون به ما كانوا مجتمعين، وأن
 يكتموا عدوهم، ولا يظهروا العدو على عوراتهم، ولا يحموا شيئاً من الواجب
 عليهم. (٤٤).

«عندما ذهب محمد بن حبيب بن أبي سعدة [٣٣ ق. هـ] ٥٣٠ ٥٩٦ ٦٥٠ م.
 «ملا رسالة رسول الله ﷺ إلى محمد بن عيسى عليه السلام [سنة ٥٧ هـ] منه
 ٦٣٨ هـ]. حبس هذه الرسالة في بيت حبيب بن أبي سعدة في موطنه.
 عدم قال له:

إن كنت ديناً [أي النصرانية] لن تدعه إلا إلى ما هو خير منه، وهو الإسلام
 أنكافي به الله فقدم سوه وما بشرة موسى عيسى، لا كشارة عيسى بمحمد، وما
 دعوك إلى القرآن إلا كدعائك أهل التوراة إلى الإنجيل. ولست تنهك عن دين
 المسيح، ولكننا نأمرك به. (٤٥).



[illegible][illegible]

بعض مصححيه حقه بهما، كان سببه في ذلك عدم معرفته بحقيقة
 ما لا يتحدث الناس أن محمدًا يقتل أصحابه [٩] من سنة ٢٩٢ هـ ٣٥٠ م، فيقول عبد الله بن أبي [٩٦٣٠ م]، وأخوته في اسواق
 كانت كثيرة جدا، كاستواثرة عبد الله بن أبي [٩٦٣٠ م]، وأخوته في اسواق
 المذقيين [٩٦٣٠ م]، وأخوته في اسواق المذقيين [٩٦٣٠ م]، وأخوته في اسواق
 تقتلهم؟ فإن لا يتحدث الناس أن محمدًا يقتل أصحابه،

ويعرف من هذا أن مصححيه حقه بهما، كان سببه في ذلك عدم معرفته بحقيقة
 ما لا يتحدث الناس أن محمدًا يقتل أصحابه [٩٦٣٠ م]، وأخوته في اسواق
 كانت كثيرة جدا، كاستواثرة عبد الله بن أبي [٩٦٣٠ م]، وأخوته في اسواق
 المذقيين [٩٦٣٠ م]، وأخوته في اسواق المذقيين [٩٦٣٠ م]، وأخوته في اسواق
 تقتلهم؟ فإن لا يتحدث الناس أن محمدًا يقتل أصحابه،

ويعرف من هذا أن مصححيه حقه بهما، كان سببه في ذلك عدم معرفته بحقيقة
 ما لا يتحدث الناس أن محمدًا يقتل أصحابه [٩٦٣٠ م]، وأخوته في اسواق
 كانت كثيرة جدا، كاستواثرة عبد الله بن أبي [٩٦٣٠ م]، وأخوته في اسواق
 المذقيين [٩٦٣٠ م]، وأخوته في اسواق المذقيين [٩٦٣٠ م]، وأخوته في اسواق
 تقتلهم؟ فإن لا يتحدث الناس أن محمدًا يقتل أصحابه،

وذكر بعض علماء الحديث، أنه لا يثبت له شيء من ذلك، بل هو من باب ما رواه بعض أصحابنا عن أبي طالب الأنطيوخى [٤٠٠هـ ١٠١٣م] عن الإمام على بن أبى طالب - كرم الله وجهه - أن المرتد يستتاب شهرًا... وعن المحمى [٤٦ - ٩٦هـ ٦٦٦ - ٧١٥م] أنه يستتاب أدًا، ويوصى في علاجها ما وصى به بعض علماء الحديث من عدمه.

وإذا كان لا يثبت له شيء من ذلك، فإنه لا يثبت له شيء من ذلك، بل هو من باب ما رواه بعض أصحابنا عن أبي طالب الأنطيوخى [٤٠٠هـ ١٠١٣م] عن الإمام على بن أبى طالب - كرم الله وجهه - أن المرتد يستتاب شهرًا... وعن المحمى [٤٦ - ٩٦هـ ٦٦٦ - ٧١٥م] أنه يستتاب أدًا، ويوصى في علاجها ما وصى به بعض علماء الحديث من عدمه.

أما ذلك، فإنه من باب ما رواه بعض أصحابنا عن أبي طالب الأنطيوخى [٤٠٠هـ ١٠١٣م] عن الإمام على بن أبى طالب - كرم الله وجهه - أن المرتد يستتاب شهرًا... وعن المحمى [٤٦ - ٩٦هـ ٦٦٦ - ٧١٥م] أنه يستتاب أدًا، ويوصى في علاجها ما وصى به بعض علماء الحديث من عدمه.

إن نشر الخرائط، وضع نشر الخرائط، ثم تمكث به، كما يحب عليها مع نشر جرائيم الأمة من بعض، حيث على بعض، وأما ما رواه بعض أصحابنا عن أبي طالب الأنطيوخى [٤٠٠هـ ١٠١٣م] عن الإمام على بن أبى طالب - كرم الله وجهه - أن المرتد يستتاب شهرًا... وعن المحمى [٤٦ - ٩٦هـ ٦٦٦ - ٧١٥م] أنه يستتاب أدًا، ويوصى في علاجها ما وصى به بعض علماء الحديث من عدمه.

وهذا من باب ما رواه بعض أصحابنا عن أبي طالب الأنطيوخى [٤٠٠هـ ١٠١٣م] عن الإمام على بن أبى طالب - كرم الله وجهه - أن المرتد يستتاب شهرًا... وعن المحمى [٤٦ - ٩٦هـ ٦٦٦ - ٧١٥م] أنه يستتاب أدًا، ويوصى في علاجها ما وصى به بعض علماء الحديث من عدمه.

وإذا كان لا يثبت له شيء من ذلك، فإنه لا يثبت له شيء من ذلك، بل هو من باب ما رواه بعض أصحابنا عن أبي طالب الأنطيوخى [٤٠٠هـ ١٠١٣م] عن الإمام على بن أبى طالب - كرم الله وجهه - أن المرتد يستتاب شهرًا... وعن المحمى [٤٦ - ٩٦هـ ٦٦٦ - ٧١٥م] أنه يستتاب أدًا، ويوصى في علاجها ما وصى به بعض علماء الحديث من عدمه.

وفى التاريخ الإسلامى

و قد كان المسلمون قد فتحوا فى سنة من عمى ، ومع ثم فتح بومى فى سنة
فروى فى كرم معارب فتوحات الإسلامى . وفى سنة بعد تحرير بشارى من قبل
بنوى لاسمى . وحاصره لى . بنى مسعى و بشارى وقبره . ومن قبله
لإعربى عشره قروى . من لاسمى لاسمى [٣٥٦ - ٣٣٤ ق م] . فى بشارى ومع قبل
سلاط وحى قروى [٦١٠ - ٦٤١ م] . فى حرب مع بعد سلاط

وفى كرم معارب فتوحات الإسلامى . بعد حرك بشارى من قبل
والدينى والثقافى والخصارى . ولم تحدث معركة واحدة من الحىوش الإسلامى وبين
هل سلاط بشارى . من قبله مع لاسمى لاسمى . بنى معارب هل لاسمى
سلاط وسلاط حىوش فتوحات الإسلامى . بعد بشارى . ومن قبله على لاسمى
القديمة . حدث ذلك بمصر ، والشام ، والعراق .

و بعد ذلك . بعد سلاط . بنى لاسمى لاسمى لاسمى . بعد سلاط
يدسوى . حتى إن الذين دخلوا فى الإسلام . من أهل مصر والشام وفارس . بعد قروى
من الفتح لم يريدوا على ٢٠ / من السكان . فكانت لاسمى لاسمى لاسمى
لأرض مصر . من ١٠٠٠ بشارى . بنى بشارى لاسمى لاسمى لاسمى
شوقى حتى فتح بشارى [١٥٧ هـ ١٤٥٣ م] . ثم صلب لاسمى لاسمى لاسمى
حارمه لاسمى لاسمى . لاسمى لاسمى لاسمى . بنى لاسمى لاسمى لاسمى

و لقد شهد لاسمى لاسمى لاسمى لاسمى لاسمى لاسمى لاسمى لاسمى
دخول فى دولة الإسلام . بنى لاسمى لاسمى لاسمى لاسمى لاسمى لاسمى

وشهد شاهد من أهلها

وكانت نجاء نصرانية مسيحية من لاهوت بروتستانتية هي - شاهد مدعي - لأصدق
على جنسية مسيحية (إسلامية) ومارجنته بقدر من شدة اعتنا
تقدماء ومحدثين - قد شهدوا بهم بصدق - شهادة على حد الاستقامة

ففي عدم كتمانها مع صاحب بصرية حادثة عن مسيحية عنه - من معرفته مع بقدر
مصر، وكذلك - حبيب الإسلام بهو من قديم الزمان، وشهدوا لاستقامته - في
نصر على يد حبس (إسلامي) شرح ذلك - بعد أن جلت - في -
وصفهم بصدق من مصر - في - شرح بوجه مسيحي - في -
وشاهد عليه -

في الله، الذي يصون الحق، لم يهمل لعانهم، وحكم على انطاليين، ولم يرحمهم
لتجرئهم عليه، وردهم إلى يد الإسماعيليين - [انغرب المسلمين] - ثم بهض المسلمون
وحازوا كل مدينة مصر وكان هرقل حريًا وسب هزيمة الروم الذين كانوا
مدينة مصر، وبأمر الله الذي يأخذ أرواح حكامهم - مرض هرقل ومات - وكان
عمرو - [بن العاص] - يقوى كل يوم في عمله، وبأحد الصرث حتى جلدتها، ولم
يأخذ شيئًا من مال الكنائس، ولم يرتكب شيئًا مما سب أو بهت، وحافظ عليها -
[الكنائس] - طوال الأيام. (١٤)

بعد شهادة شاهد عن مصر في علم شدة مسيحية (إسلامية) في حبس
على - رخص - ومع - ومي - في - بعد عشر قرون من الزمان - وهي مسيحية نابعة
من يد (إسلامي) ونسبت كخمدق - في - في - عرقها محتمل -
إلا على أنقاض الدين!!!

الأغلبية المسلمة. إن الحكم الأجانب بمن فيهم الإنجليز - لم يحجموا عن استخدام الأقلية القسوية في أغلب الأحيان ليحكموا الشعب ويسترفوه بالصرائب - وهذه ظاهرة ملاحظة في سوريا أيضاً، حيث أظهرت أحداث [١٨٩٥ - ١٩٧١ م] و«بوليك»، كيف أن هيمنة أباء الأقليات في المجال لأقتصادي أدت إلى إثارة قلاقل دينية خطيرة بين النصارى والمسلمين في دمشق سنة ١٨٦٠ م، وبين الموارنة والدروري في جبل سنان سنة ١٨٤٠ م وسنة ١٨٦٠ م وبهايات، الحملات الصليبية قد أعقبتها، في أماكن عديدة، أعمال نازقة وانتقام ضد الأقليات المسيحية. ولا سيما الأرمن - التي تعاونت مع العارى بل إنه كثيراً ما كان موقف أباء الأقليات أنفسهم من الحكم الإسلامي، حتى عدم كان يعدهم «كفار» في شوب قلاقل طائفية، فعلاوة على عبو الموصفين «كفار» في مرعاهم ونحيرهم، إلى حد لصداقة أحياناً لأبناء دينهم، ما كان يسر أن تصدر منهم استغارات طائفية بكل معنى الكلمة.



تلك هي السماحة الإسلامية

كما تجلت في القرآن الكريم . .

وفي البيان النبوي لسلاخ القرآني .

وكما تجلّت في مؤشّر سورة «في حقه عظمته» وواقع معيشته في الإسلام - في عهد رسول وأخلافه - رشده - عهد ربح للإسلام وحقيقته الإسلامية . .

وكما شهدتها بعد مقتدر سي كسبها من حور شمس من نصارى شرفهم وأعرسهم بدماء منهم في حداث وعباد من واديين بعمود لأعمارهم شهد بهم هم وحدهم، حور شمس دد مؤحسن أنفسهم «ربك عملاً فصاح "أسمه شهد من أمة" على هذه سماحة للإسلام، حتى حداث للإسلام - حتى لا يصير لها خارج إطار الإسلام؟



المصادر والمراجع

- آدم مثر أحمدة: لأسماء من ... ج ١، بيروت، ط ١، ١٩٦٧م
- ابن عبد الحكم: إنباح مبصر، ج ١، ط ١، مصر، ١٩٢٠ م
- ابن لقيم: ريعان من ريعان، ج ١، ط ١، مصر، ١٩٩٧م
- الأرباب والوطى: طبعة بيروت سنة ١٤١٨هـ - سنة ١٩٩٧م.
- أربو (سير توماس): رعدة من رعدة، ج ١، ط ١، مصر، ١٩٧٠م
- لاندري: إنباح مبصر، ج ١، ط ١، مصر، ١٩٩٥م
- د. جاك تاجر: إنباح مبصر، ج ١، ط ١، مصر، ١٩٧٢م
- د. جورج قرقم: إنباح مبصر، ج ١، ط ١، مصر، ١٩٧٩م
- د. سعد الدين إبراهيم: إنباح مبصر، ج ١، ط ١، مصر، ١٩٧٩م
- د. صبرى أبو الخير: إنباح مبصر، ج ١، ط ١، مصر، ١٩٧٩م
- د. فليط فارح، يوسف كرم: إنباح مبصر، ج ١، ط ١، مصر، ١٩٩٤م

- القروطى [جامع الخزانة] تصدق عليه سنة ١٢٠٠ هـ
- د محمد حميد الله دكتور [مكتبة د. د. محمد سعيد بن حلاله] شارة
طبعة القاهرة سنة ١٩٥٦ م.
- محمد عكده (الأستاذ لإمام) دكتور [مكتبة د. د. محمد سعيد بن حلاله]
د محمد عمارة، طبعة القاهرة سنة ١٩٩٣ م.
- محمد بن يوسف بن صالح الشامي [مكتبة د. د. محمد سعيد بن حلاله] أحمد
إبراهيم التريز، عبد الكريم العرنأوى - طبعة
القاهرة سنة ١٤١٨ هـ - سنة ١٩٩٧ م
- يعقوب بخته روفقه [مكتبة د. د. محمد سعيد بن حلاله] سنة ٢٠٠٠ م
- يوحنا لبقىوسى [مكتبة د. د. محمد سعيد بن حلاله] سنة ٢٠٠٠ م
عبد الحليم طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٠ م



حقيقة الجهاد.. والقتال.. والإرهاب

تجهيز

هناك حصة كبيرة وشديدة من مصداق هذه المصطلحات الثلاثة **الجهاد** و**القتال**.. و**الإرهاب** وهذه حصة غير شديدة كبيرة في هذه الحرب السياسية والفكرية والدينية والأعلامية الكبرى التي خشيها ذوو عروسة مسلمة صيد الإسلام، في حصاره وعذابه من قنطرة مدافعها الأربعة استمر من سنة ١٩٨١ م إلى يومنا هذا بأمريكا وبقية هذه القارة "الجهاد" والحرب "الجهاد" لكن هذه هي "الجهاد" تصاعدت جهده حملة - ومن ثم جهاد حصة من مفاهيم هذه المصطلحات - تصاعد عبر مسوق في تاريخ حركات العرب - شرق - وغرب - شبه قس

ولأن على من يربط في مصداق مصطلح جهاد إسلامي، وحينئذ به وبين لقبه وعنف لإرهابي - من يربط الأربعة والذين لا بد على من جهاد حدة منظمة مؤتمر إسلامي مصطلح جهاد من باب جهاد في "الجهاد" من سنة ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م - وذلك محقة - بدلاً من جهاد في جهادها لخلق بمصطلح الجهاد.

ولأن يقربى "الأخر" من "الجهاد" هو جهاد مدح في جهاد مفردة من الدساتير "الثقافة" وحصارها - لأنه يؤدى من جهاد "الجهاد" في قول "الجهاد" ونجدهم - ومن ثم جهاد "الجهاد" من جهاد "الجهاد" والحصار، وذلك بدلاً من التعبير عن "الأشياء والنظائر" في جمع مدح "الجهاد" في موضوع مدحها، ومن "الفروق" التي تميزها - كما هو متبع لأحدى جهات هو "الجهاد" في كنه من كنه مدح جهاد مصداق "الجهاد" في مصطلحات.

صحيح أنه لا مشقة في استخدام مصطلحات من قبل كل فئة من فئات المجتمع
والدورات المتعددة، شريطة ضرورة أن تكون هناك مساحة كافية في المقامير
والفهم، محسوبة على أنفسهم، حتى لا يتركوا في مصطلحات
في مصطلحات تشبه الأعراس، يستخدمونها في جميع أنحاء المجتمع، لكن يجب أن تكون
الأوعية المقصود من مصطلحات استخدامها، بعد أن يتم ذلك، من قبل كل فئة من
أصحاب الأسبق بمرور الزمن، نحو هذه المصطلحات

قد استخدمت في كثير من الأحيان، لا سيما استخدام مصطلح "الفساد"
لكن هناك نقود، خصصت في جميع أنحاء "الفساد" حتى المقامير، والفساد
من وراء فلسفة السياسة، والفساد، بعد ذلك، لا سيما في المقامير، والفساد
تغيير الصلاح، والفساد، لا سيما في المقامير، والفساد، والفساد، والفساد،
إلى الصلاح، وبعد عن الفساد^(١).

و استخدمت في كثير من الأحيان، لا سيما استخدام مصطلح "الفساد"
هناك نقود، خصصت في جميع أنحاء "الفساد" حتى المقامير، والفساد
"توحيد" في جميع أنحاء "الفساد" من قبل كل فئة من فئات المجتمع،
في المقامير، لا سيما في المقامير، والفساد، والفساد، والفساد،
بهداية الناس في المعاش والمعاد.

و استخدمت في كثير من الأحيان، لا سيما استخدام مصطلح "الفساد"
لكن هناك نقود، خصصت في جميع أنحاء "الفساد" حتى المقامير، والفساد
عليها، ومن بينها، بعد ذلك، لا سيما في المقامير، والفساد،
ثمينة مقصود، لإحياء الأرض، لا سيما في المقامير، والفساد،
و جميع الثروات هو في المقامير، لا سيما في المقامير، والفساد،
و ثروات وكالات في المقامير، لا سيما في المقامير، والفساد،

وكذلك الحال مع مصطلحات الجهاد... والقتال... والجهاد... حدث
هناك غلط كبير وشديد بين معانيها ومصايرها ومحتواها، حتى أن هناك من
منه هذه الأيام

وقد نالت حروب القديسة التي شنتها العرب على شرق
 لأفريقيا، على وجه الخصوص من سنة ١٠٩٩ - ١٠٩٦م (١١٩١م) وهي
 عنتها بكلمة "القدس" أي مدينة حاصنة بحصنها المقدس "القدس" كانت
 هذه الحروب الدينية المقدسة هي المدح الذي شنت عليه هؤلاء العرب
 والمغربيون - الجهاد الإسلامي، فكان خلط الأوراق والمفاهيم الذي نشكوا فيه حتى
 هذه اللحظات.

لقد شنت الكنيسة الأوروبية حروبها الدينية ضد المسلمين
 في أمتهم، على وجه الخصوص ضد الكفر بحلفهم في سنة ١٠٩٩م
 يدعى هؤلاء الكفار معصية الله حرب المقدسة هي حرب بين المسلمين
 وبينهم، وروايتهم في يحمونهم من جهة أخرى مع ذواتهم وبناتهم
 عن هذه الصفة الدينية لهذه الحرب التي عنتها مقدسها (مسيحية) جاء
 في حصار بلاد دمشق (١٠٨٨-١٠٩٩م) الذي دعا فيه فرسان
 الإقطاع الأوروبي إلى هذه الحرب المقدسة:

"أما من كسبه صرحا كبريا سوء حولا، فقد رازهم بنو فيه فخرنا ضد
 الإسلام بيت لأسجحه بني به حد لا نستخدمونك بعضكم ضد بعض
 فالجرب المقدسة المعتمدة الآن، هي في حق الله عليه، ليست هي
 لاكتساب ثروة، بل هي لخدمة ما يحميها مع عباد وحررها بقدرة
 لإحصاء..."

في حدود مملكة شرق مقدس، وخصيصا لأرض مقدسة من بلاد مقدس،
 باسم مملكة دمشق، فبهدية لأرض حسب نظام شرق، فبخصيص
 وغلا ومدينة ورياسة هي قصبة الأرض المذكورة، ولأنها بحصنة مشاهير
 فردوس سماوي

دهور، حاربهم (بمقصود المسلمين) شخص لا أرض مقدسة من
 سلاطينهم أمصروا من سلاحين سيف ومقاتلتي البطورية أي مقاتلي الحجة التي
 صنعها لهم البابا، كسروا بها نكاح حرس مكاتب سموية لخدمة، فبهم
 بنصرهم على عديكم، فبهم في كبركم فبهم وميراث

كذلك في محاكم تحت هي قسديك سعة عنة قدامك منه في

الأعداء. في ١٠ من شهر ربيع الأول سنة ١٢١٧ هـ
١٢٩٢ م. في بلاد الشام في المحاكم المذكورة في شهر ربيع الأول سنة ١٢٩٢ م.
ثالثاً: في ١٠ من شهر ربيع الأول سنة ١٢٩٢ م. في بلاد الشام في المحاكم المذكورة في شهر ربيع الأول سنة ١٢٩٢ م.
الخلاصة: في المحاكم المذكورة في شهر ربيع الأول سنة ١٢٩٢ م. في بلاد الشام في المحاكم المذكورة في شهر ربيع الأول سنة ١٢٩٢ م.
ويعتقدون بصدق نظرياتهم، تحقيق بهم، للمعة لأدية لا محالة. ويصبح بعد لديب
مهم واحداً مقدماً^{١١}. وحتى القتل على براءته وحبس ماحته من حقوق مني
مات من غير تعذيب - على انه لم يكن لكانت في قضية نفيه حياته في جهنم
وبذلك كان طبيعياً في ظل هذه العقيدة بخلاص، وهذا دستور لا صفة
المحالين - أن يتعرض لتهمة بلروق لأشد مصروف العذاب

ويعتقدون بصدق نظرياتهم، تحقيق بهم، للمعة لأدية لا محالة. ويصبح بعد لديب
مهم واحداً مقدماً^{١١}. وحتى القتل على براءته وحبس ماحته من حقوق مني
مات من غير تعذيب - على انه لم يكن لكانت في قضية نفيه حياته في جهنم
وبذلك كان طبيعياً في ظل هذه العقيدة بخلاص، وهذا دستور لا صفة
المحالين - أن يتعرض لتهمة بلروق لأشد مصروف العذاب

ن - لا عدد في ربيع الأول سنة ١٢٩٢ م.

في شهر ربيع الأول سنة ١٢٩٢ م. في بلاد الشام في المحاكم المذكورة في شهر ربيع الأول سنة ١٢٩٢ م.
١٥٠٤) وكتب "قبرستان" (١٤٥٢ - ١٥١٠) في بلاد الشام في المحاكم المذكورة في شهر ربيع الأول سنة ١٢٩٢ م.
١٤٧١ - ١٤٨٤) في بلاد الشام في المحاكم المذكورة في شهر ربيع الأول سنة ١٢٩٢ م.
على مستمير: في بلاد الشام في المحاكم المذكورة في شهر ربيع الأول سنة ١٢٩٢ م.
على مستمير: في بلاد الشام في المحاكم المذكورة في شهر ربيع الأول سنة ١٢٩٢ م.
في بلاد الشام في المحاكم المذكورة في شهر ربيع الأول سنة ١٢٩٢ م.

وكان بعد هذه الحقبة في بلاد الشام في المحاكم المذكورة في شهر ربيع الأول سنة ١٢٩٢ م.
نور الآن يذاع مائة بريد روراً ويهتف، ويهابوا العذاب ألواناً، خير من أن يهرب
من العقاب مذنب واحداً!^(٨)

وعدت بسند حكاه هذه محاكمه، فيكون من سادته في تقديمه بوقود ندى حقوقه
محكوم عليه، فيه مستحق لاعتباره بانه من بدو^{١١٩}



هكذا عرف بالاقرب لكسى العربى نيت حروب مدسة مقدسة
الإسلام والمسلمين وصدت كس من الحاجة فى الاعتدال وصد لافرد ندى
نهمو بحره تفكر و نبحث نهمى حاج لاعد

و بصلاح من هذا سمودح الخطبى، والى ندى ومن حلاله
لعربى نظر كثير من مستشرقين عربى نى جهاد، ندى حدث عت نكر
نكرم و ندى حعبه به سيرة ذرة و نكر الإسلام



حقيقة الجهاد الإسلامى

إن جهاد لاسلامى من حرب دينية مقدسة، لأن الإسلام بكره وسكرى حرب دينية، فالإدانة لاسلامى بصلبها فنى يندع مريضة سقيم وهو سر بين مؤمن وبين حادفه، لا بأس لاسمهم وعلته والأفح والأفح، ولا يمكن أن يكون ثمرة لأى لوب من أوب الإكره - فضلاً عن أن يكون هد الإكره عند فاب وديت، قرر القرب الكريم الفاعده العسكينة وحاكمة ﴿ لا كراه فى لدين ﴾ [البقرة ٢٥٦] ولى لا معنى فقط «النهى» عن ذلك دعى لدين، وبى معنى أبص - «نفى» أن يكون هدك دين وندس عن صرب الإكره، إاد الإكره شعير «نفاق» وهو أخطر من «الشرك» الصرح و«الكفر» السواح ولا يمكن أن يصر «إيماناً» بحال من الأحوال، ولذلك، شاعت فى القدان الكريم لأب سى تصور للمحلفين ﴿ لكم دينكم ولي دين ﴾ [الكهف ٦] ﴿ ليس شيء فليؤمن ومن شيء، للكفر ﴾ [الكهف ٢٩] والى نحدد مهمة الرسالة فى لا عندد ﴿ ما على رسول لا البلاغ ﴾ [المائدة ٩٩] ﴿ فذكر إيماناً مذكراً ﴾ لمع عليهم بمسيطر * [الغاشية ٢١-٢٢] ﴿ نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بحار ﴾ [و ٤٥] ﴿ وما جعلناك عليهم حفيظاً وما أنت عليهم بوكيل ﴾ [الأنعام ١٠٧]



وإذا كان الخلف بين الجهاد الإسلامى وبين الحرب اندبته مقدسه هو أثر من شر سوء الفهم للإسلام، أو سوء اسفه فى تصوير الإسلام فإن هناك خطأ حرق يقع فيه الذين يحسرون الجهاد الإسلامى فى القفال الذى تحدث عنه القرب الكريم، ومارسه مسمون فى عصر لولة، وعلى امتداد تاريخ الإسلام

وذلك أن جهاد لإسلامي الذي هو فرصة إسلامية أعم من يقتل لدى شرعه الإسلام- فكل قتال جهاد وليس كل جهاد قتالاً إذا القتل هو الخبث العنيف من الجهاد، وليس كل الجهادا

إن جهاد في اصطلاح العرب كما جاء في «سان عرب» لابن منظور (٦٣٠- ٧١١هـ- ١٢٣٢م) هو «استمرع ما في الوسع والصدقة من قور أو فعل» فهو لا يقف عند «الفعل» فضلاً عن أن يكون هذا «الفعل» فقط هو «الفعل بعصب» الحرب- دون سواء .

والجهاد في لاصطلاح القرأني هو بذل الوسع في المدافعة والمعاونة في كل مبادئ المدافعة وسعاية أي في كل مبادئ الحياة وليس فقط في مبادئ القتال . «وأكثر ما ورد الجهاد في القرآن تكريم ورد مراراً به من الوسع في نشر لدعوة للإسلامية والندوة عنها» ومن مدعوة للإسلامية هو خور بالحكمة والموعظة حسة وحال بالتي هي أحسن وليس بالقتال والإكره وخرب سدية المقدسة مبادئ جهاد الإسلامى لأكره وأعظم ولأعلى هي عوانم الأفكار والحوار . . .

وكذلك جاء تعريف الجهاد بالدعاء إلى الدين الحق في الكثير من موسوعات المصطلحات في تراث حضارة الإسلام^(١١) .

بذل الوسع واستمرع لطفه والجهاد في مبادئ العلم والتعلم والتعليم هو جهاد ومن الوسع واستمرع الصدقة والجهاد في عمران الأرض بهوص بأمنه الاستخلاف الإلهي للإنسان- هو جهاد . .

بل إن الفرق بالإنسان والحيوان والبشر وحماة - الضبيعة هو جهاد

وكذلك سر وإحسان إلى الوالدين ولأقربين وأولى الأرحام هو جهاد

كما أن الحشية لله ومرافقة وتقواه والتشليل به سبحانه وتعالى هي قمة من قمة الجهاد الذي فرضه الإسلام . . .

وبهذه حقيقة حقيقته عموم لجهاد في كل مبادئ الحياة، وليس اختاره فقط في القتال - قسم الرعب الأصعب (٥٠٢هـ- ١٠٨م) الجهاد إلى ثلاثة أصرب

عنه الله بن مسعود - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «ما من منى بعث الله في أمة قली، إلا كان من أمتة حواريون وأصحاب يأحدون بسننه ويفتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن». وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل» روى مسلم.

كذلك جعل الله السوية العلم والتعلم فريضة مساوية للجهد في سبيل الله. فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «من دخل مسجدا هذا ليتعلم حبرا أو ليعلمه كان كالمجاهد في سبيل الله» - رواه البخاري ومسلم - وفي حديث كذا أن «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله» - رواه البخاري ومسلم - وكذلك ير الوالدین، هو ميدان من مبادئ جهاد لاسلامی، نص حديث رسول الله ﷺ: «فمن عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - قال: جاء رجل من بني نسي يستأذنه في الجهاد، فقال له ﷺ:

- «أحق والذاك؟»

- قال: نعم.

- قال ﷺ: «ففيهما فجاهد» - رواه البخاري ومسلم -

وكذلك يجب مع حراسة النفس من الشيطان، بعدها لإسلام ميدان من مبادئ جهاد. وكما يقول معصوم ﷺ: «المجاهد من جاهد نفسه في الله - عز وجل» - رواه الترمذي والإمام أحمد - .

ومثل ذلك حراسة الوطن والمراطة على شعور دار الإسلام. كل شعور - هي جهد يكون صاحبها أول من يدخل الجنة من جنس الله. فعن عبد الله بن عمرو بن لعاين - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «أندرون أول من يدخل الجنة من خلق الله» - قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال ﷺ: «أول من يدخل الجنة من خلق الله الفقراء، والمهاجرون الذين تُسد بهم الثغور ويتقى بهم المكابر» - رواه الإمام أحمد -

كذلك جعل نسبة لسيوف الحج إلى بيت الله الحرام وفيه لسحر من بيت
وعودتها، من ورسها - ولتعايش إحدى حرم مع نهوم وكل نوع الأحياء
وساتر - جعلت نسبة لسيوف حد - حج ميدان من ميدان الجهاد الإسلامي - فقد
رسول الله ﷺ فيها بروية صحته من عند الله - رضي الله عنه - «الحج جهاد والعمره
تطوع» - رواه ابن ماجة - .

وعند سادت نسبة رسول الله ﷺ في الحروب في جهاد بني، فإن
نهي «جهاد كن الحج» - رواه البخاري وابن ماجة وأما حمد - فجعل حج
بالنسبة لمراحل والنساء - ميدان من ميدان الجهاد الإسلامي في هذه الحدة

تلك هي حقيقة جهاد الإسلامي - مدى نمو من جهاد وسيرج توسع
والقدرة، في أي ميدان من ميدان الحياة، على مسدد هذه ميدان وسادتها
وسوعها - ومن فقد هذا ميدان - فصلا عن أن يكون حرب أنديسة مقدسة،
كما عرفها وما سنها كنها لكفة العربية في صرعها الذي صد للإسلام وأمة
وحصارتها . . . وضد المخالعين لها في الاعتقاد .

ولهذه الحقيقة كان الجهاد الإسلامي فريضة لازمة على كل مسلم ومسلمة، لأنه
مستطاع لكل لمكثفين، وفق القدرات التي امتلكها ويمتلكها هؤلاء لمكثفون، وفي أي
ميدان يستطيع المكلف أن يبذل جهده فيه - سائر ميادين العبادات والمعاملات - بينما
كان القتال - الذي هو شعبة من شعب الجهاد - مشروطاً بشروط، وله ميادين محددة
ضبطها القرآن الكريم في الآيات التي تحدثت عن القتال

ولقد درب هذه خميفة - حقيقة معبرة جهاد إسلامي بحروب دينية
المقدسة، كما عرفها كنيسته الأوروبية - حصاره العربية - ذات هذه حقيقة من
عماء العرب، الذين يحبو موضوعه وتعمل لإخلاص في درساتهم للإسلام
ومن هؤلاء العلماء كانت المستشرق الألمانية المذكورة «سحرية هونكة» التي كسب عن
هذه الحقيقة من حقائق الجهاد الإسلامي، فقالت:

«إن الجهاد الإسلامي ليس هو ما يطلق عليه - بساطة - مصطلح الحرب المقدسة
فالجهاد «هو كل معنى مدول، وكل احتداد مقبول، وكل تثبيت للإسلام في أنفس،

إلى خيرهم من إقامة سنة أو مقاومة بدعة أو النهوض فصححة فإنه يحد أمامه من
 الناس من يقاومه ويؤديه إيذاء قلما يصبر عليه أحد وناهيك بالتصدي لإصلاح عقائد
 العامة وعدائهم ، وما الخاصة في صلالهم إلا أصعب مرات من العمة^١

في جهاد عبء الناس في جهاد عبء الناس في جهاد عبء الناس في جهاد عبء الناس في جهاد عبء
 جهاد لا يجاهدون جهاد لا يجاهدون جهاد لا يجاهدون جهاد لا يجاهدون جهاد لا يجاهدون جهاد لا يجاهدون
 الحالات ، وفي جميع خطوات الحياة^١

حقيقة القتال في الإسلام

ويدا كان جهاد - في الإسلام - أعم من القتال فإن قتال - لدى - هو الجهاد
الضعيف - و لدى هو شعبة واحدة من شعب السلمية التي لا تُحصى سجد جهاد متميزة
ثمرته - وهي القتل - عن الموت الطبيعي - فاموت - هو موت الحياه - سدا يقتل
هو إزالة روح وإرهاقها، وموت حياه معن فاعل من الحرح تنولى هذا الإرهاق

وليس هناك شك - بل ولا عراية - في أن نجد في الإسلام تشريعاً مضبوطاً يجوز
القتال أو يوجبه في بعض الحالات، ذلك أن الإسلام دين ودولة . . . وأمة ووطن . .
واجتماع ونظام . . فالدين - في الإسلام - لا بد لإقامته من وطن يقام فيه ؛ لأن هذا
الدين ليس مجرد تكاليف فردية، يستطيع المكلف بها أن يقيمها بمعزل عن الناس، أو
بإدارة الظاهر للناس، وإنما فيه - إلى جانب التكاليف الفردية - تكاليف اجتماعية لا
تؤدي إلا في أمة وجماعة ونظام ومؤسسات وسلطة واجتماع، أى لا بد له من وطن
ودولة . . وهذه التكاليف الاجتماعية - والكفائية - هي أكد وأهم من التكاليف
الفردية ؛ لأن الإثم في التخلف عن التكليف الفردي يقع على الفرد فقط، بينما إثم
التخلف عن التكليف الجماعي والاجتماعي - الكفائي - يقع على الأمة جمعاء

بل - أغلب التكاليف الفردية في الإسلام تؤدي وتُقدم في جماعة، وثر بها
في جماعة أصعب أصعب إقامتها حرح الجماعة .

ولهذه الحقيقة - التي تغير بها لإسلام عن المصرية التي تمثل دروه إقامتها
كخدمة في الرهبانية التي تدبر الظاهر للعالم والندب والناس - كان «الوطن» هو الرعاء
الذي بدونه لا تُقام جملة شعائر الإسلام وقرائنه وتكاليفه

وبهذه حكمة رفع الإسلام قيمة الحفاظ على حرية الوطن و استقلاله وسيادته، وحق المواطن بل ووجهه في أن يعيش حرّاً في وطن حرّ رفع هذه القيمة إلى مقام الحياة . ف جاء في القرآن الكريم حديث عن أن الإخراج من ديار معادل ومساو للقتل الذي يُخرج لإنسان من عداد الأحياء

﴿وَيُؤْتِيهِمْ مِنْ فَضْلِهِمْ وَبَشِّرِ الصَّادِقِينَ الَّذِينَ إِذَا أُتُوا بِالْحَبَرِ مِنْهُمْ قَالُوا هَذَا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ فَهُمْ لَا يَمْنَعُونَ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَلَهُ يَنْصَرُونَ﴾ [البقرة: ١٧٧] .
 يكرم الله من لا يمانع من أن ياتيهم من فضل الله . و هذا هو معنى الإخراج من ديار معادل .
 فسفك الدماء والإخراج من الحياة . و هذا معافك لا يستفكك ديارك ولا يحاربك نفسك من ديارك . و هو معافك لا يستفكك ديارك . و هذا معافك لا يستفكك ديارك . و هذا معافك لا يستفكك ديارك .
 فربما معافك من ديارك . و هذا معافك لا يستفكك ديارك . و هذا معافك لا يستفكك ديارك .
 معافك معافك من ديارك . و هذا معافك لا يستفكك ديارك . و هذا معافك لا يستفكك ديارك .
 لا حربي في ديارك . و هذا معافك لا يستفكك ديارك . و هذا معافك لا يستفكك ديارك .
 [سورة البقرة: ٨٤-٨٥]

وذلك، جعل القرآن الكريم «استقلال الوطن وحرية» الذي هو ثمرة بوسطة أهله وسانتهم في الدفاع عنه، جعل ذلك حياة لأهل هذا الوطن . بينما عثر عن الذين قوطوا في استقلال وطنهم بأنهم «أموات» . و جعل من عودة لروح الوطنية إلى الذين سبق بهم لتعريض فيها، عودة بروح حصة إلى الذين سبق وأصابهم الموت والموت ! . و هذا معافك لا يستفكك ديارك . و هذا معافك لا يستفكك ديارك .
 ثم حياهم بـ الله فليس على من لا يستفكك ديارك . و هذا معافك لا يستفكك ديارك .
 الله والعلم . و هذا معافك لا يستفكك ديارك . و هذا معافك لا يستفكك ديارك .

فالدائن خرجوا من ديارهم - وليس الذين أخرجهم - سبعت في حبسهم .

عن مقلدة أعداء حبسهم مع أموات، مع أنهم ألوف يأكلون و — .
 نوصية إليهم، و من لا يصح لوطهم، هو إحياء لهم بعد للمات

ولا يحد حركته ولا يحل عليه أن يترك دينه ولا أن يترك حربه
ولا أن يترك حربه ولا أن يترك دينه ولا أن يترك حربه
لإسلام.

في سنة ١٢٢٣هـ / ١٨٤٩ - ١٩٠٥م :
أن معنى موت أو نكث القوم هو أن العدو بكل بهم فاقى قوتهم، وأرسل استقلال

أمتهم، حتى صارت لا تعد أمة، بأن تفرق شملها، ودعت جمعتها، فكل ما يقى من
أمرها حاصرون للعلين صانعون فيهم. مدعمون في عمارهم، لا وجود لهم في
أنفسهم، وإن وجودهم تبع لوجود غيرهم، ومعنى حياتهم هو عودة لاستقلال
بهم. إن الحق عن مدافعة الأعداء، وتسليم ديار، بانهزيمة والفرار. هو الموت
المحسوب بالخرى والعار، وإن حياة بعيرة بضعة هي الحياة لمنه المحفوظة من عدوان
العدوين. وانقضاء في سبيل الله. أعني من انقلب لأجل الدين: لأنه شغل -
أيضاً - يدفع عن حورة إداها طمع المهاجم بالعصب بلاد و ستمتع بحجرات
أرضه. فالقتل لحماية الحقيقة كقتل لحماية الحق، كنه جهاد في سبيل
الله. وقد نفى لعقهاء على أن العدو إذا دخل دار الإسلام يكون قتاله فرض على
على كل المسلمين^(٥)

ولا يحد حركته ولا يحل عليه أن يترك دينه ولا أن يترك حربه
ولا أن يترك حربه ولا أن يترك دينه ولا أن يترك حربه
هو ذروة سبام مقاصد الشريعة الإسلامية والحفاظ على حرية الوطن الإسلامي
هو سبيل لا يحد حركته ولا يحل عليه أن يترك دينه ولا أن يترك حربه
سبيل لا يحد حركته ولا يحل عليه أن يترك دينه ولا أن يترك حربه
- إذا . . وأمرنا وتحريراً - فقط عند :

١ - الحفاظ على الدين، وحرية الدعوة إليه، وتحرير صمائر المؤمنين به من لفتة
والإكراه . .

٢ - والحفاظ على الوطن، وصيانة حريته وحرية أهله من العدوان .

والفتن - في الإسلام - هو الاستياء الذي لا يجور اللجوء إليه إلا مدافعة الدين
بصور إسلامية في دينهم أو إخراجهم من ديارهم ولقد كان منهاج الدعوة
الإسلامية هو التجسيد لهذا المنهاج . .

ففي البداية وعندما تعرض به المسلمون من أدنى في عقيدتهم وقتله عن دينهم
واضطهاد تصاعد حتى اقتلعتهم من وطنهم - مكة - وجعلهم بها حروبا إلى يثرب
(المدينة) - بعد هجرة العديد منهم إلى الحبشة - أدرك الله - محرودين - لمؤمنين في
القتال . ولقد كان الإخراج من الديار ، والقلة في الدين الأسباب التي ذكرها
القرآن الكريم في كل الآيات التي شرعت لهذا القتال

ففي الإذن بالقتال ، يقول الله - سبحانه وتعالى ﴿ إن الله يدافع عن الدين قوماً
إن الله لا يحب كل خوان كفور ﴾ (٢٤) أدنى للدين يعاملون دينهم ظموراً وإن الله على بصيرة
لقد يبر (٢٥) الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله وولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثير وبصرف الله
من يهترة إن الله تقوي عزيز ﴿ [الحج ٣٨-٤٠]

وعندما تطور الحال من «الاذن» في القتال إلى «الأمر» به جاء القرآن بكريم يصح
الإخراج من الديار سبباً لهذا الأمر بالقتال ﴿وقاتلوا في سبيل الله الذين يقتلونكم ولا
تعتدوا به لانه لا يحب المعتدين ﴾ (١٦) واقتلوه حيث تقبضوهم وأخرجوهم من حيث
أخرجوكم والفتنة شد من القتل ولا تقتلوه عند المسجد الحرام حتى يقتلوكم فيه فإن
قاتلوكم فاقتلوه كذلك جزاء الكافرين ﴿ (٢١) فإن أسهوا فإن الله غفور رحيم ﴿

[البقرة: ١٩٠-١٩٢]

فهو قتال دفاعي ، ضد الذين أخرجوا المسلمين من ديارهم ، وقتلوه في دينهم ،
لتحرير الوطن لدى سببه المشركون من مسلمين ﴿ وأخرجوهم من حيث
أخرجوكم ﴾ (١٦)

ذلك لأن منهاج الشريعة الإسلامية في الدعوة إلى الله وإلى دينه من القتال ،
وإن هو الحكمة والموعظة الحسنة والتخالد بالنبي هي أحسن ﴿ ادع إلى سبيل ربك

بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين (٢٥) وإن عاقبهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولن صيرتم لهُم خيراً للصائرين (٢٦) واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون (٢٧) إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ﴿ [الحج ١٢٥ - ١٢٨]

من نقد غير الإسلام في هذا الميدان - برهنة فلسفة «الصراع» لأنه يؤدي إلى أن نصرح بقوى الضعف، قريته، وبهوى الشوع والتعدد والتمايز والاختلاف، التي هي سنة من سنن الله - سبحانه وتعالى في سائر المخلوقات - رفض الإسلام فلسفة «الصراع» وأحل محله فلسفة «التدافع» الذي هو حراك يعادل الموقف، ويعيد التوازن ويعيد، مع بقاء التعددية وسعاش وحوار وسفاد بين مختلف الفرقاء ﴿ ومن حسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين (٢٨) ولا تنسوي الحسنة ولا لبيته دفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بك وبه عدوة كأنه ولي حميم (٢٩) وما يلحقها (لا لدين صبراً وما بعدها إلا ذو حظ عظيم) ﴾ [صافات ٣٣-٣٥]

إن لإسلام لا يريد «الصراع» الذي ينهي «الأحرار» ﴿فدري لقوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خدوية﴾ (٣٠) فمن يرى بهم من بالي ﴿ [الحاقة ٧، ٨] وبيد «التدافع» الذي هو حراك يحل لورب محل الحزن الذي يصيب علامات الفرقاء للمهاجرين

كذلك يرفض لإسلام اغتصابات التي، عتبرت القتل وقتل وإرهاب لأرواح حسنة حزن عنها الناس، وعريرة من عرائره امتناصة فيه وفي مواجعة هذه اغتصابات سي ذهبت إلى حد عسر الحرب طريقاً من طرق التقدم والتطور - يقرر الإسلام أن القتال هو الاستثناء المكروه، وليس القاعدة... إنه ضرورة تقدر بقدرها: ﴿كسب عليكم القتال وهو كره لكم﴾ [البقرة: ٢١٦]، وليس هناك «مكتوب» - مفروض، ووصف في القرآن الكريم بأنه «كره» سوى القتال!

وقد ست لسة السوبة - وأكدت: هذه الفلسفة لإسلامية إراء القاب، فقد رسول الله ﷺ «لا تمنوا لقاء العدو، واسألوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاثبتوا، وأكثروا ذكر الله» - رواه الدارمي - .

2

ربحت شئ من ديارهم عند حمله عليهم حين هذه الآيات، غير
 ما خص علي بن أبي طالب رضي الله عنه في كسركه، وعلى بن أبي طالب
 رضي الله عنه حتى حمله على أصحابه، فحاربهم فبطلت
 والآيات، وأسند المدد يستشهد المسلمون دائماً بالنصوص القرآنية والأحاديث
 السوية التي تترادف أوجه التسامح للإسلام، ويتجاهلون النصوص الأخرى
 التي تخص علي بن قتال والفتن والإرهاب؟ مع أن النصوص التي تخص علي
 بن قتال ولشركيين برلت بعد النصوص التي تؤكد التسامح
 والمساواة؟... (١٧).

وهذا الإرجاف والعجز واللمز - - - - - صريح جداً، وسجدت هذه قضية
 التي نعرض عنها هذه الآيات - من سور - - - - - فهي تثير في المشركين بين توجهات
 ثلاثة

١- مشركون معاهدون للمسلمين، يحترمون العهود، والآيات تدعو
 المسلمين إلى إوفاء بالعهود لهؤلاء المشركين ﴿ لا تدن عاهدكم من خصمكم ﴾
 بمصركم سباً وما نقادوا عنكم سباً كما نقادنا سباً بما كنا بغيره
 لنفسنا ﴿ لا تدن عاهدكم من خصمكم ﴾

٢- ومشركون محايدون، لم يحددوا موقفاً مع أو ضد - ويريدون أن يقدموا
 الحقيقة بينحدوا بهم موقف - وهذه الآيات تطالب من مسلمين إحارة هؤلاء
 المشركين، وتأميرهم، ووضع الحقائق أمام بصرهم وأبصارهم... ثم تركهم
 أحراراً، بل وحرمتهم حتى يفعلوا ما أمهم، ليقروا ما يقررون ﴿ لا تدن عاهدكم من خصمكم ﴾
 المشركين سباً وما نقادوا عنكم سباً كما نقادنا سباً بما كنا بغيره لنفسنا ﴿ لا تدن عاهدكم من خصمكم ﴾
 [الثوبة: ٦].

٣ أما المريق الثالث من المشركين، فهم الذين يقاتلون المسلمين، والذين
 احترقوا بقص العهود مع المسلمين ﴿ لا يقررون في مؤمن ولا دمة وأرستهم
 معهود ﴾ [الثوبة: ١٠] ﴿ به لا يقررون ﴾ [الثوبة: ١٢] لقد ﴿ بكره
 أمانيهم من بعد عهدهم وأعطوا في ذلك ﴾ [الثوبة: ١٢]

[illegible]

فمعيار الأسلام وثيقته في سبيل السلام وحب السلام وحب الله وحب
والكفر، ولا لأهل الدنيا ولا لاختلاف، ثم قد يعارض معنى من لاجل من يريد
مستعمل، أو عدو، لأخوين على شانهما، في معنى من لاجل من
الدين... وعن هذا المعيار للعلاقة بين الأسلام وبين معنى من لاجل من يريد
تقريب الكفر، على أنه لا يمكن سبكه، بل من عدو من سبكه، و قد قدس و قد
عقود (حيم) لا يهاكم له من من لا يهاكم في من لا يهاكم من من لا يهاكم
تروهم و قدسوا بهم، لا يهاكم استغنى (أ) لا يهاكم من من لا يهاكم في
من لا يهاكم من من لا يهاكم، على حراكم، لا يهاكم من من لا يهاكم و قدسوا
الظالمين [الممتحنة: 7-9]

وقد تقرر من مجموع هذه المقارنات في علاقات مع محاسن وكن من
 يدونة عده مورد - جزء من تاريخه والامة ، بل بسيرة هذه الدولة لاسيما
 على اهل اليهود دينهم والمسلمين دينهم . . . ومن تحت من يهود فإن لهم النصر
 والاسوة ، غير مظلومين ولا مُتَّصَرَّ عليهم . . . وأن نصرة يهود ومو دينهم
 كأنفسهم . . . وأن اليهود يفتقون مع المؤمنين ما داموا محاربين ، على اليهود بفتقهم ،
 وعلى المسلمين بفتقهم ، وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة . . . وأن
 بينهم النصيح والنصيحة والسر المحض من أهل هذه الصحيفة دون الإثم ، لا يكسب
 كاسب إلا على نفسه . . . فيهود أمة مع المؤمنين . . .

وليس في عموم التصاريح، غير ما أوردناه من قوله في هذه الآية: «لأنهم ما للمسلمين، وعليهم ما على المسلمين، وعلى المسلمين ما عليهم، حتى يكونوا للمسلمين شركاء فيما لهم وفيما عليهم»⁴

سنة ٥٣٢ هـ ، فبعد أن أشير إلى «أنا اليوم منكم ، ويدي مع أيديكم ، وصعوى - «مبنى» معكم . وجريتنا إليكم النصر لكم والقيام بما تحبون . » . وقد أجبت إلى طلبة بعد مشاورة القائد «عبد الرحمن بن ربيعة» مع «سرقه بن عمرو» (٣٠هـ - ٦٤٥م) ...

ولقد استمر ذلك سنة متبعة في علاقات لدولة الإسلامية بشعوب السلاط المفتوحة حتى ليقول الطبري - عن سقوط أخرية عن الدين انحرطوا في الحدية من غير المسلمين - «وصار ذلك سنة فيمن كان يحارب العدو من المشركين»^{٢٧}



تلك هي حقيقة لضرورة لإسلامية إلى الفصل به الاستثناء لا القاعدة وهو الاستثناء مكرره . ولا يجوز اللجوء إليه إلا دفاعاً عن حرية الاعتقاد والصمود . . . وحرية الوطن ، الذي بدون حريته يستحيل إقامة الاعتقاد لدين على النحو الذي أراده الله - سبحانه وتعالى في شريعة الإسلام

وإذ كان بعض المفترين لا يزال يردد أكذوبة انشار الإسلام بالسيف والقتل والقتال . فربما نفت أبطارهم إلى أن كل المعارك التي دارت في الفتوحات الإسلامية إنما كانت ضد خيوش الأعرو والاحتلال الرومانية والفرسية ، ولم تدر معركة واحدة بين خيوش الفتح التحريري الإسلامية وبين أهل السلاط المفتوحة بل لقد قاتل أهل السلاط المفتوحة مع خيوش الإسلامية - وهم على دياتهم انقدمة ضد الروم والفرس . وشهد أساقفتهم - «دين عاصروا هذه الفتوحات وشهدوه على أن الفتوحات الإسلامية قد كانت إنقاذاً لهم ولدياتهم من الإبادة التي مارسها ضدهم المستعمرون الرومان . فقال الأسقف «يوحنا النقيوس» وهو شهد على الفتح الإسلامي لمصر - «إن الله الذي يصون الحق - لم يهمل العالم ، وحكم على الظالمين ، ولم يرحمهم لتجرؤهم عليه ، وردهم إلى يد الإسماعيليين - (العرب المسلمين - أبناء إسماعيل - عليه السلام) .

ثم نهض المسلمون وحازوا كل مصر ، وكان عمرو بن العاص (٥٠ ق هـ - ٤٣ هـ ٥٧٤ ٦٦٤م) يقوى كل يوم في عمله ، ويأخذ الضرائب التي حددها ، ولم بأحد شيئاً

اليوم، وبعد انصرام أكثر من ألف عام، لا يزال الغرب النصراني متعسكاً بالحكيات المحدثنة الجرافية التي كانت اخذت يروجها، حيث رعم محتفوها أن الحوش العربية، بعد موت محمد، شرت الإسلام للبلر وحدث السيف نرا من بهد إلى المحيط الأطسطنى، وبع العرب على ذلك بكافة الوسائل بالكملة المصوقة، أو المكتوبة، والخرند والمجلات، والكتب واششورات، وهى الرأى العام، بل فى أحداث حملات الدعاية ضد الإسلام .

﴿ تَرَدُّبِيْ سَاسٌ ﴾ ر ٢٥٦ : تلك هي كلمة القرآن المرمزة . فلم يكن الهدى أو المعزى مفتوحات العربية بشر الدين الإسلامى ، وبى سسط سلطان الله فى أرضه ، فكان لتسعى بى أن يصل بصريته وللإهودى أن يظل يهوديًا ، كما كذبوا من قبل . ولم يجمعهم أحد أن يؤدوا شعائر دينهم ، وما كان لإسلام يسبح لأحد أن يفعل ذلك . ولم يكن أحد ليرل أدى أو صرراً بأحبارهم أو قساوستهم ومرجعهم ، ويجمعهم وصوامعهم وكائسهم . .

لقد كان أشنع لمس الأحرى وبطبيعته خذل من أنصاري وليهود - هم الذين
سعوا سعيًا لا عبق الإسلام ولأحد بحضرة اننا نحن، ولقد أخوا هي ذلك شعف
وافسان، أكثر مما أحب لعرب أنفسهم، ونجدوا أسماء عربية وثبات عربية، وعدت
وتقليد عربية، وليس للعرب العربي، ونروجوا على عريقة العربية، وبطغوا بالشهادتين،
لقد كانت الروعة كاملة في أسلوب حبيد العربية، والتمذهب العربي، واسمو والمروعة
والحما، واحتصار - السحر لأصيل لدى تميزه إحصارة العربية بعض النظر
عن لكرم العربي والتسامح ومما حة النفس - كانت هذه كلها قوة خذل لا
تقوم. إن سحر أسلوب المعيشة العربي ذلك قد خذل إلى ملكه الصلص،
وقت قصير، كما تؤكد شهادة المدارس العربية «قولشير لشرتي» «وهو نحن لدينا
كما أضاء العرب قد صرح شرفيين» أضع كل هذا تنصب إلى العرب انكثب^{١٩}
بعد أضاء الله عيب، وبذل لعرب إلى الشرق^{٢٠} بهد شجر الإسلام وليس
بالسيف أو الإكراه...^(٣١)

$\frac{1}{n} \sum_{i=1}^n x_i = \bar{x}$

٢٣ ص ١٧٨ ج ١ ١٩٩٨ ٩ ٢ ١٩٩٨ العدد استقبل لعرب على الأعب

في سوريا ومصر والعراق ترحاباً لأنهم قصوا، لقضاء المزمع على لاسرر
الإمبراطوري، وأنقدوا المسيحية لمشفة من الصعظ الكرية لدى كدت تعاييه من
الحكومة لركرية - البيروية - وبرزوا بذلك على معرفة بلشاعر والأحسيس المحية
أكثر من معرفة الأغراب^(٣٢).

تدث هي حقيقة القتال في الإسلام . . . وتلك هي مقاصده.

رد عليه : على أنه لا يحدده ، حتى لا يحدده . . .
والتدين كله لله . . .

رد عليه : من حيث التدين ، لا يحدده ، حتى لا يحدده . . .
والتدين كله لله . . .

رد عليه : من حيث التدين ، لا يحدده ، حتى لا يحدده . . .
والتدين كله لله . . .
كما رعمت فلسفات وثقافات خارج نطاق الإسلام .



حقيقة الإرهاب

«إذ كان العرب سل وعجبت ريش مريك ضد «أرعه» ١١ سبتمبر ٢٠١١ م حرب عالمية على ما سمى الإرهاب» دور «اتفاق على معنى هذا «الإرهاب» ١١ سبتمبر «أصرر على رفض عقد مؤتمر دولي سيق فيه حصار ب العالمية وثقافتها على تعريف لهذا «الإرهاب»!

«كان ذلك عذب وعجبت - س وموت - قرب - في هذا مع قلب تعريب وعجبت وحرب هو - هذه حرب بعينه جديدة قد ردها لبعض حرب على «الإسلام» تحت عنوان «الإرهاب»!

ويشهد على هذه حقيقة - نتي - بعد - (مكرر) حقا

١ - «لرئيس الأمريكي جورج بوش نصيب» قد وصف هذه الحرب في ١٦ سبتمبر ٢٠٠١ م أن قبل بدء تحقيق في «أرعه» ١١ سبتمبر - «أنا أحمد» صبيبة» أي حرب دينية مقدسة!

٢ - «وم تمنح محذورات لأعذر عن هذا بوصف» «نموذج» محذر «أرعه» حتى أن مدير إدارة الشكاوى «الكرديان» «سكوي» نور حوم» قد أكد دفع هذا بوصف، وطبيعة هذه الحرب لأمر بكنه، فقد «في الوقت الذي يدعو الفاتيكان إلى التعقل، ويشجع العمل الدبلوماسي، ويدافع عن الحق الدولي - أي الشرعية الدولية - ترى في اجساد الآخر قوة عظمى - أمريكا - تقودها إدارة حولت لنفسها مهمة إنقاذية - مقدمة - واتخذت لهجة ومواقف صليبية»! (٣٣)

٣ - مع مرور الزمن، أصبح من الشائع في ١٩٢٢-٢٠٠٥ م. أن
«خشيتته من أن تثير الحرب الأمريكية على العراق صراعاً دينياً بين المسيحيين
والمسلمين».

٤ - في كتاب «السياسة الدينية في العراق» من تأليف د. عبد الله
حسن علي، ص ١٠٣، «إنها حرب مستقوذة إلى مستقبل مضمّن
سيفوض فرص الحوار بين المسيحية والإسلام».

٥ - في كتاب «السياسة الدينية في العراق» من تأليف د. عبد الله
حسن علي، ص ١٠٣، «إنها حرب مستقوذة إلى مستقبل مضمّن
سيفوض فرص الحوار بين المسيحية والإسلام».

٦ - في كتاب «السياسة الدينية في العراق» من تأليف د. عبد الله
حسن علي، ص ١٠٣، «إنها حرب مستقوذة إلى مستقبل مضمّن
سيفوض فرص الحوار بين المسيحية والإسلام».

٧ - وأعني الساتور الأمريكي «إدوارد كيدني» والسنانة «بابريك لبيبي» إن
الإدرة الأمريكية مدفوعة إلى هذه الحرب بحماسة مسيحية».

٨ - في كتاب «السياسة الدينية في العراق» من تأليف د. عبد الله
حسن علي، ص ١٠٣، «إنها حرب مستقوذة إلى مستقبل مضمّن
سيفوض فرص الحوار بين المسيحية والإسلام».

مَشْرُوعٌ مُتَحَرِّرٌ لِأَوْصَالٍ مِنَ الْإِسْتِعْدَادِ لِأَمْرِ بَدَقٍ بَرِيدٍ مِنْ أَهْمَةِ وَصَرُورِهِ
لِجَمْعِهِ وَتَحْرِيرِ بَشْعِيٍّ وَصُفُوفٍ وَتَحْقِيقِ الْإِسْلَامِيِّ لِلْإِرْهَابِ



بِالْمَقْهُودِ نَعْرَبِيٍّ مُصْطَلَحٍ بِالْإِرْهَابِ "Terror" بِبَعْضِ مَسْجُودٍ يَعْنِي عَرَبِيٍّ
الْمَشْرُوعَ بِمَرْوَعٍ لَا مَسَّ، وَلَا كَافٍ هَهُوَ عَلَى مَرْدٍ وَلَا يَدُونَ، وَحَصْرُودٍ عِنْدَهُ يَكُونُ
هَذَا الْإِرْهَابُ تَحْرِيمًا لِنَسَبِهِ لِحُكْمِهِ حَسْبَ مَحْكُومِهِ. قِيَامُ هَذَا تَدْوِينُهُ بِبَعْضِ
لِرُغْبٍ فِي بَعْضِ مَحْكُومٍ. هَذَا الْمَقْهُودُ نَعْرَبِيٍّ لِلْإِرْهَابِ هُوَ بَعْدَ
يَكُونُ عَنِ الْمَقْهُودِ هَذَا مُصْطَلَحٌ فِي نَعْبِ نَعْرَبِيٍّ وَفِي خُرُوبِ كَرِيمٍ بَعْضٍ هُوَ
كُتَابُ الْعَرَبِيَّةِ الْأَوَّلِ... وَدِيَانُ شَرِيعَةِ الْإِسْلَامِ... .

بِإِنْ لِلْإِسْلَامِ يَسْرَى سَائِرُ بَدِيدَاتِ اسْمَاوِيَّةٍ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِلْإِرْهَابِ وَبَعْدَ
وَالْإِكْرَاءِ وَتَشْرِيعِ الْإِسْلَامِيِّ مَسِيرٍ أَنْ يَمُوتَ فِي تَدْعِيَةٍ بَنَى شَرِيعَةً أَيْ دِينٍ مِنْ تَدْعٍ
الِدِيَانَاتِ .

« فَصَحَّاحٌ لِدَعْوِهِ بِي يَهُودِيَّةٍ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - هُوَ الْإِسْلَامُ
الْبَشَرِيُّ، وَلَيْسَ بَعْدَ وَحْدَةٍ، وَغَايَةُ الْإِرْهَابِ « دَهْشَتُكَ وَحَوْلُكَ دَائِبِي وَلاَ بَاقِي
فِي ذِكْرِي » (١) دَهْشَتِي لِرُغْبٍ بِي هَعْبِي (٢) لِقَوْلِهِ لَهْ لَوْلَا لَيْثَا عَلَيَّ يَدُكَ وَبَحْسِي (٣) لَوْلَا
رَبِّي بِي بَعْدَ أَنْ يَمُوتَ عَلَيَّ أَوْ بِي بَطْنِي (٤) فَإِنْ لَا تَحْدِثْ لِي مَعَكُمْ أَسْمَحُ وَرَى (٥) أَيْ
قَابَهُ لِقَوْلِهِ رَسُولًا رُبَّكَ فَارْسِلْ مَعِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تَعْدِيهِمْ لَدَ حَسَنَاتِهِ مِنْ رُبِّكَ وَبِسَلَامٍ
عَلَيَّ مِنْ أَتَيْعِ الْيَهُدِيِّ » [طه ٤٢٠-٤٢٧]

وَلَا مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بِهَ نَقَمَ دَوْلَهُ - وَبِهَ يَشُدُّ حَشْمَهُ، وَلَمْ يَحْصُلْ حَرْبٌ وَلَا
قِتَالٌ... . وَإِنَّمَا وَلَدَ وَنَشَأَ وَبِعَثَ وَمَاتَ وَدُفِنَ فِي مِصْرَ . فَلَقَدْ ظَلَمْتَ شَرِيعَتَهُ اخْتِصَمَهُ
بَرِيئَةً مِنْ أَيْ إِكْرَاهٍ أَوْ عُنْفٍ أَوْ إِرْهَابٍ . .

« وَكَذَلِكَ أَحَلَّ مَعَ لِنَصْرَانِيَّةٍ أَيْ حَادِثَةٍ عَلَى بَنِي مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهِيَ
شَرِيعَةُ نَصْرَانِيَّةٍ مَسَالَمَةٍ، وَالْإِسْلَامُ تَصَوُّفِيٌّ، أَلَيْ يَنْعَبُ فِي الْإِسْلَامِ وَبِسَلَامٍ حَادِثَةً
وَمَثَلًا رَى عَرَبٍ عَنِ التَّطَلُّقِ فِي بَدَقٍ هَذَا لَدَعْبِهِ

وحدث في مسيح - يمكنه يمسك في هذه الحالة - سورة نصرايه
ومسيح في دعوه من تعبد لا كره ولا رهاب من الروح لأمين. سورة لا
يحتاج إلى كثير حديث .

وكذلك - مع مسيح دعوه - إسلاميه في دعوه في - فقد جاءت
مؤكدته على مسيح لأجي في دعوى لا بد من مسيح حكمة، وأوعظه
حبه، وحب - في حبه - لا بد من مسيح هو الوحيد من بشر، يدين
ويصدق في سبع مئة سنة - سمع لأشباح تعنى - ربيع لأمين وكرهم
على ما لا يربط - هو سبل عقاب - هو مدسة من بشرت بصريح، لا تكفر
المواحب - وليس سبيل الإيمان بأي حال من الأحوال



أمام أوثق الدين يستندون إلى ورود الإشارة في القرآن الكريم - سورة الأنفال -
إلى الإرهاب، وإن خطأهم القاتل - هذا إذا حسنت النوايا . وساء الفهم - هو في
وقوفهم عند المصطلح، معلمي غير مفهوم هذا المصطلح في القرآن الكريم واللغة
العربية عن مصمونه العرس الذي شاع ويشيع الآن في دوائر الفكر والثقافة والسياسة
والإعلام . ولو أنهم فهموا سياق الآيات القرآنية التي ورد فيها هذا المصطلح -
سورة الأنفال - ثم جمعوا إلى آيات الأنفال كل الآيات التي ورد فيها هذا المصطلح -
ومشتقاته - بالقرآن الكريم، ثم فسروا هذه الآيات، وفقهوا هذا المصطلح وفق مصمونه
العربي وسيفه القرآني، لما تطرق إلى ذهن أحد أن هناك أدنى علاقة بين الإسلام وبين
الإرهاب - بمعنى ترويع الأمتين بالعنف والعدوان والإكراه - .

إن آيات سورة الأنفال تتحدث عن المشركين الذين يقاتلون المسلمين، يقتلهم في
ديهم، وإخراجهم من ديارهم، وتخص بأحديث قوم من هؤلاء المشركين المقاتلين
حترقوا الحياة للعهود، وأحد المسلمين على عرة، رغم ما بينهم من عهد للمسلم
والأمن . فتطلب هذه الآيات القرآنية من المسلمين أن يعدوا من العدة، ويتحدوا
من القوة ما يرهب ويخيف أي يردع هؤلاء الذين مردوا على الحياة، وقص
العهود، والعدو والعدوان - ما يردعهم عن هذه الخيانة وهذا العدوان . .

شاهي، لو دالاس في النعمة المأركة من السحرة ان يا موسى ابي اما لقد رب انديس ١٢٦ وان
 آلق عصاك فلما رآها تهتز كأنها حان ولى حديرا ولم يعتب يا موسى أقبل ولا تحف بك من
 الامنين (٣٦) اسلك يديك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء وضمه اليك حماكت من ارباب
 فدانت برهانك من ريت الى فرعون وعلمه اليهم كانوا قوم فاسقين ﴿ [نقصن ٢٩ ٣٢]
 نى من خوف

﴿ سمعوا الى الدين ماقلوا يقولون لاجوابهم انديس كضرو من هل انكسب من اخر حتم
 لخرح منكم ولا يطيع فيكم جدا بدا وان قولكم مصركم ومله شهد بهم بكذبون (١٠)
 لئلا اخرحوا لا يخرحون معهم ولئن قولوا لا يصرونهم ولئن يصرونهم يولئ لا دبرهم لا
 يصرون (١٠) لانهم سدره في صدرهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون (١٠) لا يسلوكم
 حميها الا في قري محصة او من وراء حدر بانهم بينهم شديد تحسنهم جميعا وقتلهم شتى
 ذلك بانهم قوم لا يعقلون ﴿ [سحر ١١ ١٤] أشد رهه أشد حوت

ه. وركب اد نادى ربه رب لا تدري فردا رب حبر انوارس (١٠) فاسجد له ووهب له يحيى
 واصحاب له روحه بهم كانوا يسارعون في الخير ويدعون رعا ووهبوا ربوا له حاشعين ﴿
 [الانباء ٨٩ ٩٠] ﴿ رعا ووهب ﴿ نى رجا حمتا وحق من عذب

﴿ بها لدين امرا ن كبير من الاحبار والرهبا باكلون موت اناس بساطل
 وبصدون عن سبيل الله والدين يكفرون الذهب والفضة ولا يسمونها في سبيل الله فسنهم
 بعداب لهم ﴿ [توبه ٣٤] ﴿ تحلون شد لاس عداوة لدين موا انيهود ودين شركو
 وسجدن قريهم مودة للدين موا الدين قنوا اما نصارى ذلك باب منهم فسمين ووهبنا وانهم
 لا يستكبرون (١٠) وادا سمعو ما نزل الى الرسول ترى عنهم نقص من اذمع ما عرفو من
 الحق يقولون ربنا ما فاكنا مع لسا هدين ﴿ [المائدة ٨٢ ٨٣]

﴿ وفات ليهود غير ان الله وفات النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم
 بالقواهم يضاهون قول الدين كضروا من قبل قاتلهم انه اني يؤفكون (١٠) اسجدوا احبرهم
 ووهبناهم ربنا من دون الله والمسيح من مريم وما امروا لا يعبدوا رب و حد لا اله الا هو

سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٣٠) يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَهُ سُبْحَانَ وَبِ
كُورَ الْكَافِرُونَ ﴿[التوبة: ٣٠-٣٢].

«ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوَّة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم
فاسقون» (١٠) ثم قصنا على نادرهم نزلنا وقتيل عيسى ابن مريم وآية الإنجيل وجعلنا في
قلوب الذين اتبعوه رقة ورحمة ورحمة استدعوها ما كتبها عليهم إلا بعداء وعداء الله فما
دعوا حق دعائها فآتت الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون ﴿[الحديد: ٢٦-٢٧].

فالرهبان : هم الذين يبالغون في الخوف من الله وفي خشيته . . . والرهبانية : هي
المبالغة في الخشية من الله . . . وليس في أي من مضامين هذه المصطلحات القرآنية -
برهبون . . . فارهبون . . . تُرهون . . . استرهبونهم . . . الرهب . . . الرهة . . .
الرهبان . . . الرهبانية - ما يشي من قرب أو بعيد للمعنى الغريب للإرهاب
معنى : العنف الذي يروع الأبرياء والأمنين ويرعبهم .



وإذا كان بعض المرحمين لمعتريين يذهبون - رغم هذه احمق التي قدمها - إلى
اتهام الإسلام بالتأسيس للإرهاب . .

فيقول الرعيم «الديني سياسي» النفس الأمريكية «دب روبرتسون» - مؤسس
جماعة «التحالف المسيحي» - في تصريح على الكونغرس الأمريكي،
والحزب الجمهوري، والإدارة الأمريكية - وهو مرشح لنسق لدراسة الأمريكية
والأب الروحي لرئيس «بوش الصغير» الذي ولد - بوش - على يديه ولادته
المسيحية الجديدة . . . ! . . . يقول هذا النفس :

«إن الدين الإسلامي دعا إلى العنف . . . وأنه بالنظر إلى المعنى الحقيقي لآيات
قرآنية، فإن أسامة بن لادن أكثر وفاء لدينه الإسلامي من آخرين . . . !»^(١)
ويقول المستشرق الصهيوني الأمريكي «برنارد لويس» .

إن إرهاب اليوم هو جزء من كفاح طويل بين الإسلام والعرب... فالضد الأخلاقي الذي يستند إليه الإسلام مختلف عما هو في الخصارة اليهودية / المسيحية العربية- وثبت القرب تصديق على ممارسة لعنف ضد غير المسلمين وهذه الخرب هي حرب بين الأديان!! (٤٢).

وتقول «محرريت ناشرة» - رئيسة وزراء إنجلترا الأسبق -

«إن تحدى الإرهاب الإسلامي المريد لا يقف عند أسامة بن لادن، وإنما يشمل حتى الذين أدانوا هجمات الحادي عشر من سبتمبر... على أمريكا ودينهم، اتقدوا، أسامة بن لادن وطهران، لكنهم برقصون القيم العربية، وتعرض مصابيحهم مع مصالح الغرب!!» (٤٣).

«إن بعض المسلمين قد وجدوا أنفسهم في موقف غير مريح لأنهم لا يستطيعون فهم الثقافة الغربية، ولا يفهمون كيف يمكن أن تكون الحياة في الغرب... مع هذا لا أصبح العرب جزءاً من دول الغرب... بل يسمونهم في "لحاق الفكرى" الذي جعلهم ينهمون الصحبة ويرعون الحياة» يقول بهم

- ألم تروا ممارسات حتى تعرض لها شعوب إسلامية كثيرة، قد عدت صحاب ومرائس للعنف العربي الصهيوني في فلسطين والعراق والشيشان ونيبالند وبورما والمسيحيين وغيرهما من بلاد لإسلام؟!

إن إحراج الناس من دينهم وأوطانهم، وتحويلهم إلى لاجئين، هو عمق ورهاب وترويع للأبرياء ولأميين وأعلب اللاجئين على النطاق العالمى هم من المسلمين!!

- وإن نظره على تاريخ لعلاقات بين العرب و لشرق، لتصبح يدنا وأبصارنا ونصائير على قرون لعرو والعنف و لقهر الثقافى والسياسى والدينى والخصارى الذى مارسه العرب ضد الشرق أعلب قرون ذلك التاريخ

عشرة قرون من القرو والقهر لإعريقى الرومانى سبىرطلى من الإسكندر الأكبر (٣٥٦ - ٣٢٣ ق م) - فى القرب الرابع قبل الميلاد - وحتى «هرقلى» (٦١٠-٦٤١م) - فى القرن السابع للميلاد - .

- وقرون من الحروب الصليبية (٤٨٩ هـ - ٦٩٠ هـ - ١٠٩٦ - ١١٩١ م)

وخمسة قرون هي عمر العروة العربية الحديثة التي بدأت منذ إسقاط عروطة (٨٩٧ هـ - ١٤٩٢ م) بالالتفاف حول العالم الإسلامي ثم مستعمرت منذ أفقد للإسلام وهي العروة التي يعالج هيبتها حتى هذه اللحظات

وهي نظرة على خريطة الشرق وعلى خريطة العرب ستصع أديب وأصبر وبصائر على الحقيقة التي تقول أين هو العرو والاحتلال والاستغلال الذي يروع الأمنين ويرهب الأبرياء؟

إن اقروا العد العسكرية العربية بملا ديار الإسلام

ومئات الآلاف من الجنود انغمسوا بحلول الكثير من أوصال علم الإسلام

- ومئات الشركات العربية لعارة بعدادات والحسبات تنهب ثروات عالم الإسلام .

ببما تحو خريطة العرب من أي وجود للإسلام أو يعود للمسلمين وحتى لأفراد المسلمين الذين يعيشون في المجتمعات العربية قد غدوا وحاصرة بعد «قرعة» سبتمبر ٢٠٠١ م - صحابيا لألوان من التصوير والنرويج والسحر والاعتقال «بأداة» سره لا تعس، ولا يعرفها حتى المحامون!! وعتقالات مؤسدة مدى الحياة، دوى إعلان لسبب الاعتقال!! فقط بلاشتماء أو لأنهم مسلمون!! لأمر الذي يدكرنا بكلمات المستشرق لفرسي «جيك بيرك» (١٩١٠ - ١٩٩٥ م) التي قال فيها عن تاريخ علاقة الغرب بالإسلام - :

«إن للإسلام الذي هو أحر الديانات السماوية الثلاث، والذي يدين به أريد من مليار نسمة في العالم، والذي هو قريب من العرب جغرافياً، وتاريخياً، وحتى من ناحية القيم والمفاهيم، قد ظل، ويظل حتى هذه الساعة بالسة للعرب

ابن العم المجهول . . .

والأخ المرفوض

والتكوير الأبدى ..

والمبعد الأبدى ..

والمتهم الأبدى ..

والمشتبه فيه الأبدى...^(١٤).

فأين هو الإرهاب الذى يروّع الأبرياء والأمنين؟

ومن هم الذين يقتلون ويمارسون هذا اللون من الإرهاب؟

وذكر كاسل^{١٥} شرث اليهودي^{١٦} وليست شريعة موسى عليه سلام - قد عدت
مكونة من مكروبات حصاره بعرة - انتهى نما من مؤسساته للإمبريالية - وليس
بسياف - هذه ممارسات مع شرث الإسلامى ومع المسلمين - وقد قرأ فى
هذا شرث يهودى يقدم دعوة إلى «دولة جميع الشعوب» ندين على وجه
لأرض - وكنى كل شعوب كلاً - دون أن تقطع لهم عهداً ولا تشفى عساك
عليهم - بل تحو ذكرهم من تحت أسماء - مثل العماليق^{١٧} - سفر التثنية
ص ١٧ - ١٤، ١٦، ١٨، ٢٠، ١٦ - ١٠، ١٦، ٢٥، ١٩

كما صرأ بهد «العكر» فى عصرنا برامس - «فتاوى الخدمية» لى تصع هـ
«شرث اندموى» فى مدرسة والنطق على أرض فلسطين - ودلت من مثل فتوى
الخدم انصهيو «العقد أ - ص ١٠» لى يرون فيها حدود الصهاينة
المحتلين للصفة العربية .

«إن الهلاكاء - الشريعة - تحض على قتل حتى المدنيين الطيبين»^(١٨)

فأين نحن، وأين العالم من هذا الإرهاب الذى يروّع الأمنين، ويقتل حتى
الأبرياء الطيبين؟ ..

وأين نحن، وأين العالم من هذا «العكر» الذى ينظر ويسرّر لهذا اللون من
الإرهاب؟

- إن المسلمين لم يكونوا هم الدين أبادوا شعوب اليهود الحمر ودمروا حضاراتهم !

- وليسوا هم الذين استخدموا أسلحة الدمار الشامل - الذرية - في إبادة المدنيين الأبرياء في هيروشيما ونجراكي باليابان سنة ١٩٤٥ م !

- وليسوا هم الذين سمموا تربة الأرض وأحرقوا الغابات وأبادوا ثلاثة ملايين من البشر في قيتنام !

- ولا هم الذين قتلوا قرابة المليونين من الشهداء في الجزائر ! .

- ولا هم الذين استخدموا اليورانيوم المصب، والقنابل العنقودية، وسمموا البيئة، وقتلوا عشرات الآلاف، بل ودمروا حتى كمور الآثار الحضارية البادرة والتفيسة في العراق . . .

- ولا هم الذين أبادوا سبعين مليوناً من البشر في حربي استعماريين عالميتين شهدهما القرن العشرون ! . .

- ولا هم الذين حولوا الكثير من بلاد الخبث إلى مقابر للعبات لذرية المدمرة والمهلكة للحياة ! . . وجعلوا من حياة الأبرياء في الجنوب . . . ومن رراعاتهم حقول تجارب، ومصادر مكاسب للمبذات الصارة . . . والأسمدة العاسدة والأدوية المتهبة الصلاحيات ! . .

لم يكن المسلمون - في تاريخهم القديم والوسط والحديث والمعاصر - هم الذين فعلوا ذلك، ولا شيئاً من ذلك . .

ولو أن المسلمين قد أعدوا القوة التي أمرهم بها ربهم سبحانه وتعالى في سورة الأنفال ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِيحِلٍ يَرْهَوْنَ بِهِ عَدُوَّكُمْ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا يَعْلَمُونَهُمْ بِالْعِلْمِ ﴾ [الأنفال ٦٠] . . وتحذروا أسباب القوة والمعة والعرة، فأحافوا الظمعي في ديارهم وثرواتهم، لما حدث هذا الإرهاب، الذي عدوا أولى ضحاياه في هذا العالم الذي يعيش فيه

تلك هي حقيقة - الجهاد . . . والقتال . . . والإرهاب في مصطلح العربية والقرآن والإسلام . . . وصدق الله العظيم :

﴿فَإِنْ هُنَّ لَكُمْ بَنَاتٌ أَلَّحْنَ عَلَيْكُمْ أَضْيَاقَهُنَّ وَأَتَمَّتْ إِلَيْكُم مَّالَهُنَّ وَطَوْلَهُنَّ فَمَنْ لَكُمْ بِهِنَّ شَيْءٌ خِلَافُ مَا ظَهَرَ مِنْهُنَّ لِمَا كَفَرْنَ مِنْهُ خَبْرٌ عِنْدَ رَبِّكُم وَلَكُمْ بِهِ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النساء: ١٠٣)
 ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ أَهْلَ الْبَيْتِ يُحِبِّهِمْ أَجْرُهُمْ يَوْمَ تَحْمِلُ السُّيُوفُ أَمْوَالَهُمْ وَيَوْمَ تَكُونُ الْبَنَاتُ حُرًّا بِمَا كَفَرْنَ مِنْهُ خَبْرٌ عِنْدَ رَبِّكُم وَلَكُمْ بِهِ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النساء: ١٠٤)



(١١) انظر - على سبيل المثال - الخرجاني (السماعات) طعة القاهرة ١٣٥٧هـ - ٩٣٨ م
و كهنوي (الكتابات) تحقيق د عدنان درويش - محمد لمصري طبعه دمشق
١٩٨٢م -

(١٢) ابراع لأصفهاني (المرداد في غرب اشراف) طعة القاهرة ١٩٩١م

(١٣) (الله يس كدك) ص ٤٠ ، و نظير كتاب (الإسلام في عيوب محزنة) ص ٣٢٥ ، طبعه
دار الشروق - القاهرة ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م .

(١٤) (لأعمال لكهنه) ج ٥ ، ص ١٠٧ طبعه بيروت ١٩٧٢م

(١٥) (لأعمال لكهنه) لأمام محمد عده ، ج ٤ ص ٦٩٥ ٦٩٧ دراسة وتحقيق د
محمد عمارة ، طبعه دار الشروق - القاهرة ١٩٩٣م .

(١٦) انظر في تفصيل ذلك كتاب (الإسلام و حرب اندسه) ص ٣٢ ٣٩ طبعه مكتبة
الشروق الدولية - القاهرة ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م .

(١٧) د نصر حامد نويد محله (وجهات نظر) القاهرة - يناير ٢٠٠٢م مصاب
والإسلام والقرب : حرب الكراهية

(١٨) د محمد حمد لله حيدر ندي - محقق - (مجموعه الوثائق السياسية لعهد لوي
والخلافة الراشدة) ص ١٦ - ٢١ - طبعه القاهرة ١٩٥٦م .

(١٩) المصدر السابق ص ١١١ .

(٢٠) القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) ج ٨ ، ص ١١٤ ، طبعه دار الكتب المصرية - القاهرة

(٢١) (مجموعه الوثائق السياسية لعهد النبي والخلافة الراشدة) ص ١٢٥

(٢٢) المصدر السابق ، ص ٣٢٦ .

(٢٣) المصدر السابق ، ص ٣٢٨ .

(٢٤) المصدر السابق ص ٣٣٩ ، ٣٤٠ وانظر كذلك (تاريخ الطبري) ج ٤ ، ص ١٥٢
١٥٥ تحقيق محمد أبو غصن برهيم طبعه دار المعارف القاهرة ١٩٧٠م

(٢٥) أبو يوسف (كتاب خراج) ص ١٣٨ - ١٣٩ طبعه القاهرة ١٣٥٢هـ و نظير كدك
للادري (فتوح سدد) ص ١٨٩ تحقيق د صلاح ليدس محمد طبعه القاهرة
١٩٥٦م

- (٢٦) أبو عبيد القاسم بن سلام (كتاب الأموال) ص ١٥٦، طبعة القاهرة ٩٦٨ م أبو يوسف (كتاب الخراج) ص ١٢٠ .
- (٢٧) (تاريخ الطبري) ج ٤، ص ١٥٦ .
- (٢٨) يوحنا النقيوسي (تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي رؤيته وقطعه لنسج الإسلام) ص ٢٠١-٢٠٢ ترجمة ودراسة د. عمر صابر عبد الحسنى طبعة القاهرة ٢٠٠٠ م .
- (٢٩) د. صبري أبو حرس مبدع (تاريخ مصر في العهد البيزنطي) ص ٦٢، طبعة القاهرة ٢٠٠١ م .
- (٣٠) (تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي) ص ٢٢٠
- (٣١) (لله ليس كذلك) ص ٤٠-٤٣ .
- (٣٢) جيوم (مفسر و علم بكلام) دراسة مشورة بكتاب (تراث الإسلام) تصنيف أربوود - ص ٣٦٣ - ترجمه - خر حن فتح الله طبعة بيروت ١٩٧٢ م
- (٣٣) صحيفة (الحياة) - لندن - في ٢٩ / ٢ / ٢٠٠٣ .
- (٣٤) صحيفة (شرق لأوسط) - لندن - في ٨ / ٣ / ٢٠٠٣ م
- (٣٥) صحيفة (العربي) - القاهرة - في ١٦ / ٣ / ٢٠٠٣ م .
- (٣٦) صحيفة (الشرق الأوسط) - لندن - في ١٠ / ٣ / ٢٠٠٣ م
- (٣٧) صحيفة (الحياة) - لندن - في ١٥ / ٣ / ٢٠٠٣ م .
- (٣٨) (نيوزويك) - الأمريكية - عدد ١١ / ٣ / ٢٠٠٣ م
- (٣٩) (بيوروويك) - العدد السنوي ديسمبر ٢٠٠١ م فبراير ٢٠٠٢ م
- (٤٠) مجمع اللغة العربية (معجم العلوم الاجتماعية) طبعة القاهرة ١٩٧٥ م .
- (٤١) صحيفة (الشرق الأوسط) - لندن - في ٣ / ٢ / ٢٠٠٢ م، وصحيفة (الحياة) - لندن - في ٢٦ / ٢ / ٢٠٠٢ م، وصحيفة (الأهرام) - القاهرة - في ١١ / ١٢ / ٢٠٠٢ م .
- (٤٢) صحيفة (الأهرام) - القاهرة - في ٣ / ٣ / ٢٠٠٣ م والأهرام ينقل عن مقال "إحسانى كارسن" في "بيوروويك" الأمريكية بتاريخ ١٤ / ١ / ٢٠٠٢ م
- (٤٣) صحيفة (الشرق الأوسط) - لندن - في ١٤ / ٢ / ٢٠٠٢ م

(١٤٤) من جديد جازل في ٢٧ ٦ ١٩٩٥ م. محمد، مصطفى، محمد
والاسلام في مصر، مصر، ٢٠٠٠ م.
٢٠٠٠ / ١١ / ١ م

(١٤٥) من جديد جازل في ٢٧ ٦ ١٩٩٥ م. محمد، مصطفى، محمد
والاسلام في مصر، مصر، ٢٠٠٠ م.
٢٠٠٠ / ١١ / ١ م

المصادر والمراجع

- ابن لقيم : (إعلام الموقعين) طبعة بيروت ١٩٧٣م
(انظر في الحكمية في السياسة الشرعية) تحقّق د. جميل عدي . طبعة
القاهرة ١٩٧٧م.
- أبو عبيد بن سلام : (كتاب الأموال) طبعة القاهرة ١٩٦٨م.
- أبو يوسف . (كتاب الخراج) طبعة القاهرة ١٣٥٢هـ .
- إسري شاحك : (تاريخ مصر من عهد محمد بن عبد الله) طبعة
طبعة القاهرة ١٩٩٤م.
- د. توفيق الطويل : (قصة الاضطهاد الديني في المسيحية والإسلام) طبعة القاهرة
١٩٩١م.
- الجرجاني - الشريف : (معجم اللغة العربية) طبعة القاهرة ٩٣١ هـ .
- جيوم . (تاريخه وعلمه كلامه) بحث ابنه كتابات د. لاسلا . طبعة
القاهرة ١٩٩٣م.
- د. عبد الأصمعي : (مقالات في تاريخ مصر) طبعة القاهرة ٩٩١ هـ .
- صيغريه هونكه : (تاريخ مصر) طبعة د. محمد عبد الله طبعه د.
القاهرة ١٩٩٥م.
- د. صري سليم أبو الخير . (تاريخ مصر في عصر مبري) طبعة القاهرة
٢٠٠١م.

- الطبرى : (تاريخ الطبرى) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - طبعة دار المعارف القاهرة ١٩٧٠م
- الغزالي - أبو حامد : (الاقتصاد فى الاعتقاد) طبعة مكتبة صبيح - القاهرة - بدون تاريخ .
- القرطبي : (الجامع لأحكام القرآن) طبعة دار الكتب المصرية - القاهرة
- الكفوى - أبو البقاء : (الكليات) تحقيق : د. عدنان درويش ، محمد المصرى . طبعة دمشق ١٩٨٢م .
- مجمع لغة العربية - القاهرة : (معجم ألفاظ القرآن الكريم) طبعة القاهرة ، ١٩٧٠م .
- (معجم العلوم الاجتماعية) طبعة القاهرة ، ١٩٧٥م .
- محمد حميد الله - محقق - : (مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوى والخلافة الراشدة) طبعة القاهرة ١٩٥٦م .
- محمد عبده - الإمام - : (الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده) طبعة دار الشروق - القاهرة ١٩٩٣م .
- د. محمد حمارة : (معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام) طبعة دار نهضة مصر - القاهرة ٢٠٠٤م .
- (الإسلام فى عيون غربية) طبعة دار الشروق - القاهرة ٢٠٠٥م .
- (الإسلام والحرب الدينية) طبعة مكتبة الشروق الدولية - القاهرة ٢٠٠٥م .
- مكسيموس مونروند : (تاريخ الحروب المقدسة فى الشرق المدعوة حرب الصليب) ترجمة مكسيموس مظلوم . طبعة أورشليم ١٨٦٥م .
- د. نصر حامد أبو زيد : مجلة (وجهات نظر) - القاهرة - عدد يناير ٢٠٠٢م .
- يوحنا النقيوسى : (تاريخ مصر ليوحنا النقيوسى) - حمة ودراسة : د. عمر صابر عبيد الجليل . طبعة القاهرة ٢٠٠٠م .

✱ دوريات

✱ (الأهرام) - القاهرة -

✱ (الحياة) - لندن -

✱ (الشرق الأوسط) - لندن -

✱ (العربي) - القاهرة -

✱ (نيوزويك) - أمريكا -

رقم الإيداع ٢٠٠٥ / ٢٠٩٨٨

الترقيم الدولي I.S.B.N. 977-09-1450-9

السماحة الإسلامية

• في أول لقاء للدولة الإسلامية مع النصرانية.. كتب رسول الله ﷺ لأهلها عهداً جاء فيه: «لهم جوار الله وذمة رسوله.. أن أحرس دينهم بما أحفظ به نفسي وأهل الإسلام من ملتي.. لأنني أعطيتهم عهد الله أن لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين حتى يكونوا للمسلمين شركاء فيما لهم وفيما عليهم..»

• ولقد استمرت هذه السماحة سنة مرعية عبر تاريخ الإسلام.. فالفتوحات الإسلامية حررت الأوطان.. والضمان من القهر الروماني والذي استمر عشرة قرون.. حتى لقد اعتبرها المؤرخون التصاري «النفاد للنصرانية.. ومقابا الهينا للرومان».

• ولقد ظل جهاز الدولة، بيد أهل البلاد.. حتى قال المستشرق الألماني الحجة، آدم مترز: «لقد كان التصاري هم الذين يحكمون بلاد الإسلام».

• والآن.. يهيمن الغرب على عالم الإسلام.. ويشر فيه قواعد العسكرية.. وينهب ثرواته الاقتصادية.. ويمارس تفريب الثقافة والتعليم.. ويجعل من الأقليات «قيتو» يصادر حق الأمة في الاحتكام إلى خصوصياتها الدينية والثقافية..

• ومع كل ذلك.. يتحدثون عن السماحة الغربية.. وعن تعصبا الإسلام..!!.. وهي القضية التي يصدر لها بحثها هذا الكتاب؟

حقيقة الجهاد.. والقتال.. والإرهاب

• إن خلط المضاهيم - مضاهيم «الجهاد».. و«القتال».. و«الإرهاب».. إنما يعيد تمثيل قصة الذئب والحمل على مسرح الواقع الذي نعيش فيه..!!

• فالغرب الاستعماري الذي يحتل الكثير من بلاد الإسلام.. ويمارس الأيادة ضد الكثير من الشعوب الإسلامية.. والذي يدمر البيئة.. ويحول بلادنا إلى مقابر للثقافات القتالة.. والذي يندس مقدساتنا.. ويعيث بمناهج تعليمنا.. ويحرم شعوبنا من حقها في تقرير المصير.. هذا الغرب الاستعماري.. هو الذي يتهم الإسلام وأمنه بالإرهاب!!..

• وإذا كان الوعى بحقائق الفكر.. و«الواقع».. و«التاريخ».. هو جزء من العدة والعتاد في هذه المعركة التي فرضها علينا مشروع الهيمنة الغربي.. ندفع في هذه المعركة التي فرضها علينا مشروع الهيمنة الغربي.. ندفع بها الظلم عن إسلامنا وأمتنا.. ونكسب بها الأصدقاء - حتى في البلاد الغربية.. ذاتها - فإن جلاء حقائق المضاهيم - مضاهيم «الجهاد».. و«القتال».. و«الإرهاب».. إنما يمثل معركة فكرية.. ميدانها صفحات هذا الكتاب.